مجلة الهدى الإسلامية
العدد الثاني والعشرون
رجب - ١٤٣٥هـ

في هذا العدد...

- في حُب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم
- هويّةُ الدعاة
- الإسلامُ والوطنيّة
- التاخي والعدل أساسُ النصر
- أخلاقيّات تُخفّف التوتر
- دروسٌ وعِبرٌ من سريّةِ الخبط (ج2)
- من لوحاتِ اليرموك
- شيخُ فلسطين:أحمد ياسين رحمه الله

كتائب شباب الهدى

ما أحوجَ الأُمّة اليومَ إلى جهادِ القرآن، جهادِ الإعداد، جهاد التربية والبناء، لصناعةِ جيلٍ للتغيير، وإخراجِ جيلٍ للإصلاحِ يعيدُ للأُمّةِ مجدَها ووُجودَها.

ما أحوجَ الأُمّةَ لدارٍ جديدةٍ للأرقم، تَخرجُ منها طلائعُ تحملُ نورَ القُرآن، لأُمّةٍ طالَ عليها اللّيل.

يخرجُ منها دعاةُ أملٍ ويقينٍ لأُمّةٍ غلبَها اليأسُ والقنوطُ من تأييدِ اللهِ وعونِه.

يخرُجُ منها حُداةُ طريقٍ، وقد سرَت في أوصالِ الأُمّةِ دماءُ الرّخاوةِ والرّكود.

يخرُجُ منها دعاةٌ ربّانيّون، ينتشلونَ أُمّةً طفحت حياةُ أفرادِها بالأثرَة، وغمرَتْها الأنانيّة.

مجلة الهدى الإسلامية

جهادية . فكرية . تربوية - تصدر عن مؤسسة الهدى الإسلامية غزة

كل شهر هجري العام الثاني-العدد الثاني والعشرون.

كلمة الافتتاحية

في خضمِّ ما تعيشُه أُمَّتُنا من ثورةٍ على كلِّ قيم الجاهليّة، والتي رسَبت على مجتمعاتِنا في سنين الاستبداد؛ لابدّ لنا أن نُدرِكَ حجم تلك القِيم، ومدى تأثيرها على عقولِ النّاس وحياتهم، وأن نعرف الطّريقَ الأمثلَ للخلاصِ من هذه القِيَم، واستبدالها بقيم الإسلام السّامية؛ للنُّهوضِ بالأُمَّةِ من جديد.

وهذا لا يتأتّى إلا مِنْ خِلالِ مُفكّري الأُمَّةِ وعُقلائِها، ومن خلالِ قِراءَةِ السّيرةِ النّبويّة، والسَّير على خُطا نبيِّنا المصطفى صلى الله عليه وسلّم صاحبِ الرّسالة، حيث ربّى صلى الله عليه وسلم في دارِ الأرقم بن أبي الأرقم تلكمُ العُصبةَ المؤمنة، والقاعدةَ الصَّلبةَ التي ثَبَتَت على طريقِ الدّعوة، وتحمَّلَت ما اعتراها من ابتلاءاتٍ ومِحَن، إلى أنْ قامت دولةُ الإسلامِ في المدينةِ المنوَّرةِ قويَّةً عزيزة.

إنَّ تحقيقَ ما نرومُ إليه يحتاجُ لعملٍ دؤوبٍ مِنْ قِبَلِ كلِّ قادةِ الأُمَّةِ وأفرادِها، وخاصّة المثقّفين؛ ليزرعوا في الأجيالِ الإسلاميّةِ القِيَمَ والأخلاق، ويُثقّفونهم ثقافةَ النّهضةِ ومتطلّباتِها، ويهيِّئونَ لهذه النّهضةِ البيئةَ الإسلاميَّةَ بما تحتاجُه من مقوِّمات، حيث أنَّ أوّلَ هذه المقوّمات وأهمَّها الإيمانُ بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، والإيمانُ بالقرآنِ الكريم دستوراً ومنهاج حياة، وأصولِ الدِّينِ وقطعيَّاتِ الشَّريعة...؛ فذلكَ يُشكِّلُ الأرضيَّةَ الصَّلْبةَ والجامعةَ لكلِّ أبناءِ المجتمعِ المسلم، ثمَّ يزرعون في قلوبِ الأجيالِ الشُّعورَ بالمسؤوليَّةِ تجاه التَّحدّياتِ التي تواجهُ طريقَ نهضتِنا.

إنَّ ثورةَ الحقِّ والنّورِ التي نعيشُها في شامِنا الأبيَّةِ في المناطقِ المحرَّرة، لَتُهَيِّئُ لِعُقلاءِ الأُمَّةِ ومُفكِّريها بيئةً خصبةً للبَدْءِ في نهضةٍ طال انتظارُها، وإنَّنا لنرى ملامحَها بفضلِ الله تعالى تَظْهَرُ في تَكاتُفِ التَّشكيلاتِ الجهاديَّةِ على الثُّغور، وظهورِ مؤسساتِ المجتمعِ الإسلاميِّ بمُختلَفِ تخصّصاتِها؛ التربويَّةِ منها والخَدَميَّة..

وإنَّه لجهاد؛ نصرٌ أو استشهاد

رئيس التحرير

في حُبِّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم	الصفحة ٥	الشّيخ أحمد ياسين ١	الصفحة ١٢
هويّةُ الدُّعاة	الصفحة ٦	الشّيخ أحمد ياسين ٢	الصفحة ١٣
الإسلامُ والوَطنيّة	الصفحة ٧	أمُّ المؤمنين؛ خديجةُ بنتُ خويلد رضي الله عنها	الصفحة ١٤
التآخي والعدل أساسُ النَّصر	الصفحة ٨	مشاكل التنفس عند الأطفال – الحبّة السَّوداء	الصفحة ١٥
أخلاقيّات تُخفِّف التوتُّر	الصفحة ٩	رجال الأُمّة – ولنبلوَنّكم - مكانُ الفردِ في المُجتَمَعِ الإسلاميّ	الصفحة ١٦
دروسٌ وعِبَرٌ من سريّةِ الخبط (ج٢)	الصفحة ١٠	الذهب الأصيل-الملك ووزراؤه الثلاثة-إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضعُ به آخرين	الصفحة ١٧
من لوحاتِ اليَرموك	الصفحة ١١	استراحةُ العدد	الصفحة ١٨
من روائع تاريخنا الإسلاميّ – أغرب محاكمة في التّاريخ			الصفحة ١٩

رئيس التحرير : أبو فيصل القادري
مدير التحرير : أبو أنس الدومي
المحرر الفكري:الأستاذ أبو ياسر القادري
المحرر الشرعي : الشيخ أيمن أبو مالك
المحرر اللغوي : أم جعفر آدم
مسؤول الطباعة: أبو حسان شروق
Alhuda.islamic.magazin@gmail.com
AlhudaIslamicMagazine

كتائب شباب الهدى

مؤسسة الهدى الإسلامية

مجلة الهدى الإسلامية
Al-Huda Islamic Magazine

تصميم و إخراج : Domanyfree

كلمة العدد

دارُ الأرقم بن أبي الأرقم

ما أحوجَ الأُمّةَ لدارٍ جديدةٍ للأرقم، تَخرجُ منها طلائعُ تحملُ نورَ القُرآن، لأُمّةٍ طالَ عليها اللّيل

بقلم الشّيخ. أبو خالد الرّز

صدَع رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم بالدّعوة، مُستجيباً لأمرِ ربِّه ((فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ))، وشمَّر عن ساقِ تبليغِها، وقامَ لإعلاءِ كلمتِها أتمَّ قيام، وانطلقتْ دعوتُه صريحةً قويّة، فوقفَتْ قريش تناوئها وتعاديها وتفتنُ معتنقيها.

اتّخذَ صلواتُ الله وسلامه عليه دارَ الأرقم بن أبي الأرقم مكاناً يتيحُ فيه لأصحابِه اللقاءَ معه، وتَلَقّي تعاليمَ دينِهم الجديد.

ظلّت هذه الدّارُ تُؤَدّي دَورَها في احتضانِ الرَّعيلِ الأوّل، حتى نهايةِ سنةِ ستّ منَ البعثة، وقد شهدَتْ إسلامَ أربعينَ صحابيّاً كان آخرُهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبإسلامِه كانَ آخرُ العهدِ بها، حيثُ عزَّ المسلمون به، وبحمزةَ بن عبد المطلب رضي الله عنه، الذي أسلم قبلاً.

وتُعدُّ دارُ الأرقم منْ أعظم مدارسِ الدّنيا، بل هي الأعظمُ في تاريخِ البشريّةِ كلِّها، سابقاً ولاحقاً، فهي المدرسةُ الفذّةُ المؤيَّدةُ في إدارَتِها، حيث مديرُها هو إمامُ المربّين سيّدُ ولد آدم صلى الله عليه وسلم، الفريدةُ من حيث برنامجِها الدّراسيّ، الّذي هو القرآن الكريم، الّذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديْه ولا منْ خلفِه، والّذي فيه كلُّ مقوّمات العزّة والسّيادة، وكل مقوّمات العلم والرّيادة والفوز، الفريدةُ في الجيل الذي تربّى فيها، وهم عمالقةُ الدّعوةِ وسادةُ الأمّة، الصّفوةُ المُختارةُ من الصّحابةِ الأوَل رضي الله عنهم، الذين راح عليه الصلاة والسلام بالقرآن يُسْلِكُهم الهدى، ويُبَصّرُهم النّور، وينفثُ في رَوعِهم الحقَّ بحرارةٍ وتفانٍ، بحبٍّ وحنان، يتلو عليهم ما يتنزّلُ عليه من آياتٍ بيّنات، تسمعُها آذانُهم من فمِه الشّريفِ غضّةً طريّةً، تنسَكِبُ في قلوبهم، وتشربُها عقولُهم، ويسري هُداها في كياناتِهم، وتراها أعينُهم سلوكاً وحالاً وخُلُقاً تُترجمها حياةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فينفعلونَ مع القرآن، ويتلقّونه بجديّةٍ ووعيٍ وفهمٍ لتوجيهاتِه وأوامرِه، ومن ثَمَّ المسارعةُ للعملِ بها بدقّةٍ تامّة، فكانَ منهم ذاك التحوّلُ العجيب، وتلكَ النّقلةُ الكبيرة، فجاءَتْ حياتُهم صورةً عمليّةً لهذه التّوجيهاتِ الرّبّانيّة؛ اعتقاداً وتصوّراً وسلوكاً وخُلُقاً.

انْطلَقوا بهذه الحياةِ القُرآنيّة يحملونَ رايةَ الجهادِ والدّعوة، فدانَتْ لهم الجزيرةُ العربيّة، وانساحوا في شرقِ الأرضِ وغربِها، ودحرَتْ جيوشُهم دوْلتي فارس والرّوم.

إنّه القرآن؛ المدرسةُ الإلهيّةُ التي تصنعُ الرّجال، وتخرّجُ القادةَ الهُداة، والرّبّانيّين الدُّعاة.

ما أحوجَ الأُمّةَ اليومَ إلى جهادِ القرآن، جهادِ الإعداد، جهاد التربيةِ والبناء، لصناعةِ جيلٍ للتغيير، وإخراجِ جيلٍ للإصلاحِ يعيدُ للأُمّةِ مجدَها ووُجودَها.

ما أحوجَ الأُمّةَ لدارٍ جديدةٍ للأرقم، تَخرجُ منها طلائعُ تحملُ نورَ القُرآن، لأُمّةٍ طالَ عليها اللّيل.

يخرجُ منها دعاةُ أملٍ ويقينٍ لأُمّةٍ غلبَها اليأسُ والقنوطُ من تأييدِ اللهِ وعونِه.

يخرُجُ منها حُداةُ طريقٍ، وقد سرَت في أوصالِ الأُمّةِ دماءُ الرَّخاوةِ والرّكود.

يخرُجُ منها دعاةٌ ربّانيّون، ينتشلونَ أُمَّةً طفحت حياةُ أفرادِها بالأثَرَة، وغَمَرَتْها الأنانيّة.

إنَّ سبيلَ نهضةِ الأمّةِ من كَبْوَتِها لا يتمهَّدُ إلّا إذا تمَّ بناءُ جيلٍ ربّانيٍّ قُرآنيّ، يأخذُ الكتابَ بقوّةٍ وعزْم، يَسوسُ به الحياة، ويَهَبُهُ عُمرَه، ويُسلِمُهُ قيادَهُ جيلٌ يتجرَّدُ دعاتُهُ عن كُلِ ما سوى اللهِ تعالى، إمامُهُم في ذلكَ قولُ اللهِ تعالى ((قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))الأنعام١٦٢، عندها يكونُ الجزاءُ من ربِّ السّماء ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ))العنكبوت٦٩.

﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الأنفال ٦١.

ما أكثرَ ما يُساءُ فهمُ هذه الآيةِ في هذا الزّمان، وما أكثرَ ما يُحرَّفُ معناها.

وقد بتنا نسمعُ ممَّن ركنوا للظّالمين ولهذا النّظام، والذين باعوا أنفسَهم لأسيادِهم، يريدون من المجاهدين والثّوّار أن يُهادنوا أعداءَهم ويسالموهم ويصالحوهم، وأن يُلغيَ المجاهدون الحلَّ الجهاديَّ والعسكريّ، ويفتحوا أبوابَ الحلِّ السِّلميِّ والمفاوضات والمهادنة.

إنّهم يُريدون من الشّعبِ أن يتنازلَ عن مطالبه وحقوقِه التي خرج من أجلِها في بداية الثّورة.

ولا نزالُ نسمعُ عن الذين ركنوا لهذا النّظام المجرم من حملةِ الشّهاداتِ الشّرعيّة، وأصحابِ الوظائفِ الإسلاميّةِ التّابعةِ للنّظام، والعُملاءِ من المشايخ يردّدونَ هذه الآية ((وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) فيحرِّفونَ معناها، ويفسِّرونها تفسيراً باطلاً.

ولِنعرفَ معنى هذه الآية، فلا يجوزُ فصلُها عن سياقِها، لأنَّ النَّظرَ في السِّياقِ شرطٌ لصحّةِ تفسيرِها، إنّها آيةٌ ضمن مجموعةٍ من الآيات، تتحدَّثُ عن موضوعِ الحربِ والجهادِ والعلاقةِ مع الأعداء، وفي الآياتِ التي قبلها من سورةِ الأنفال تبيّنُ أنَّ الكُفّارَ دوابّ ((إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ))الأنفال ٥٥، وأنَّهم يَنقُضونَ عهودَهم، ولهذا يجبُ على المسلمينَ قتالُهم بقوَّةٍ وغِلظةٍ وشجاعة، بحيثُ يوقِعونَ الرُّعبَ في قلوبهم ويشرِّدونهم، فلا يُفكِّرونَ بقتالِ المُسلمين، وتُطالبُ الآياتُ المسلمين المجاهدين بإعدادِ القوَّةِ وأساليبِ الجهادِ من أجلِ أن يجعلوا الأعداءَ يائسينَ من الحربِ، راغبينَ في المُسالمةِ والمُهادنة، مُظهرينَ للمجاهدين رغبتهم في تركِ القتالِ والخُضوعِ للمُسلمينَ فيما يطلبون.

إنَّ أعداءَنا لن يصلوا إلى هذا الأمرِ إلّا إذا قاتَلَهُم المجاهدونَ بغلظةٍ وشجاعة، وأعدّوا لحربهم كُلَّ القوّة، فإذا أوْصَلَ المُجاهدونَ الأعداءَ إلى هذه النّتيجة، ومالَ هؤلاءِ المُجرمونَ الظّالمونَ للصُّلح، وجنحوا للسِّلم، وتركوا إجرامهم وظُلمَهم للنّاس، فعلى المجاهدينَ أن يجنحوا للسِّلم ويقبلوا الصُّلح. والجنوحُ للسِّلم لا ينبغي أن يكونَ من المُسلمينَ بدايةً؛ إنَّما يأتي ذلكَ من الأعداءِ؛ وذلكِ بخضوعِ العدوِّ لمطالبِ المُجاهدين المؤمنين.

وحينَ يستجيبُ هذا النِّظامُ المُجرمُ لمطالبِنا بتسليمِ السُّلطةِ ومُحاسبةِ القتلةِ من رموزِه، وردِّ الأموالِ المنهوبةِ من ثروةِ الأُمَّة، وتُنصَبُ المحاكمُ العادلةُ لمُحاسبةِ كُلِّ المُجرمينَ ليكونَ القِصاصُ والعَدلُ، حينها يُمكنُ الجنوحُ للسِّلم.

وتذكرُ الآيةُ أنَّ الجنوحَ للسِّلم ينبغي أن يكونَ من الأعداء؛ لأنَّه غالباً من يَطلُبُ ذلك يكونُ في موقفِ الضَّعيفِ العاجز، وهذا الضَّعفُ يقودُ إلى الذِّلّةِ والهزيمة، فالآيةُ كأنَّها تنهى أن تكونَ بدايةُ السِّلم من المجاهدين، وهُناكَ آيةٌ توضِّحُ هذا المعنى الدَّقيق في قوله سبحانه: ((فَلاَ تَهِنُواْ وَتَدْعُواْ إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ)) محمد ٣٥.

وخُلاصةُ ما نفهمُهُ من الآيةِ والآياتِ التي قبلَها أنَّ المُجاهدينَ لا مانعَ بأنْ يوقفوا القِتالَ مع الأعداءِ حينَ يستسلمُ أولئك، وتُنَفَّذُ مطالبُ المُجاهدينَ والثَّورة، وتتحقَّقُ بذلكَ أهدافُنا في تحكيمِ شرعِ الله في بلادِنا وإقامةِ العدلِ والمُساواةِ، والقِصاصِ من المُجرمين، ليقومَ النَّاسُ بالقِسط.

في حُبِّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

كانَ أصحابُ النبيّ صلى الله عليه وسلم لا يذكرونه إلّا خَشَعوا، واقشعرّت جلودهم وبكَوا، كذلك كان حال التّابعين محبّةً وشوقاً إليه صلى الله عليه وسلم

بقلم. الشّيخ بشر الغوطاني

إخوتي المُحبّين لله تعالى، ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ولصحابته رضوانُ اللهِ عليهم، وللصّالحين من أمّته المتّبعين لسنّته.

سأضعُ بينَ يديكم نماذجَ وأمثلةً من محبّةِ الصّحابةِ والتّابعينَ من السّلفِ الصّالح، وهي أمثلةٌ كثيرةٌ وردت في السّيرةِ النبويّة، والمشاهدُ عجيبة، وقد باتت سجيّةً في نفوسِ المؤمنين لا يتكلّفونها، بل كانت محبّته - بأبي هو وأمّي - تملأ عليهم نفوسَهم وقلوبَهم، وبلغت بهم المحبّةُ كما قال إسحاقُ التيجيبي: « كانَ أصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لا يذكرونه إلّا خَشَعوا، واقشعرّت جلودهم وبَكَوا، كذلكَ كان حالُ التّابعين محبّةً وشوقاً إليه صلى الله عليه وسلم، ومنهم من كان يفعل ذلك تهيُّباً وتوقيراً».

وقد قالَ عليّ رضي الله عنه في صفة النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلم: « من رآه بديهةً هابَهُ، ومن خالطه معرفةً أحبَّهُ »، وذَكرَ بعضُ الصّحابةِ أنّه كانَ لا يصرِفُ بصَرَهُ عنه صلى الله عليه وسلم؛ محبّةً فيه.

ولا تَظُن أنّ هذه المحبّةَ في صحابته فقط، بل هي في قلب كُلِّ مؤمن إلى يوم القيامة، فهي من لوازم الإيمان، ومن دأب أهل الإسلام، فمِنْ ذلكَ ما رويَ عن مالكٍ وقد سُئلَ عن أيوب السّختيانيّ: « ما حدّثتكم عن أحد إلا وأيّوبَ أفضلُ منه، قال: وحجَّ حجَّتين، فكنتُ أُرافقه، وأسمعُ منه، وإنّه كانَ إذا ذُكرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى أرحمه، فلمّا رأيتُ منه ما رأيت، وإجلاله للنبيِّ صلّى الله عليه وسلّمَ كتبتُ عنه ».

وقالَ مُصعبُ بن عبدِ الله: « كانَ مالكُ إذا ذُكِرَ النبيّ صلى الله عليه وسلم، يتغير لونه وينحني، حتى ليصعبُ ذلك على جُلسائه، فقيلَ له يوماً في ذلكَ فقال: لو رأيتم ما رأيت، لما أنكرتم عليَّ ما ترون! لقد كنت أرى محمد بن المنكدر، وكانَ سيّدَ القُرّاء، لا نكادُ نسأله عن حديثٍ أبداً إلّا يبكي حتى نرحمه، ولقد كنتُ آتي عامر بن عبد الله بن الزبير، فإذا ذُكِرَ عنده النبيُّ صلّى الله عليه وسلم بكى، حتى لا يبقى في عينيه دموع».

ولم تَحِنَّ إليه قلوبُ المؤمنين فقط، بل حنَّتْ إليه الجمادات، وحنينُ الجذع إليه مشهورٌ متواتر، ومنه ما رواهُ البُخاريُّ في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، أنَّ امرأةً من الأنصار قالتْ لرسول الله صلّى الله عليه و سلّمَ : «يا رسول الله، ألا أجعلُ لكَ شيئاً تقعدُ عليه فإنَّ لي غلاماً نجّاراً، قالَ: (إن شِئتِ)، قالَ: فَعَمِلَتْ له المنبر، فلمّا كانَ يومُ الجمعة قعدَ النّبيُّ صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صُنِع، فصاحت النَّخلةُ التي كانَ يخطبُ عندها حتى كادت تنشَقّ، فنزَلَ النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذَها فضمّها إليه، فجعلت تئنُّ أنينَ الصبيِّ الذي يسكت حتى استقرَّت، قال: (بكَت على ما كانت تسمعُ من الذِّكر).

وقالَ الإمامُ الشّافعيُّ رحمه الله: ما أعطى اللهُ نبيّاً ما أعطى مُحمَّداً، فقيلَ له: أعطى عيسى إحياءَ الموتى، فقالَ: أعطى محمَّداً صلى الله عليه وسلم حنينَ الجذع حتى سمع صوته، فهذا أكبرُ من ذلك».

فهذه مكانةُ النَّبيِّ في قلوبِ المؤمنين عموماً، وأصدق تعبير عن تلكَ المحبَّةِ وهذه المكانةِ ما قاله أنَسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه حينما توفّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:» كُنّا نقولُ: يا رسول الله، إنَّ جذعاً كنتَ تخطبُ عليهِ فتركته فحنَّ إليك، كيفَ حينَ تركتنا ألّا تَحِنَّ القلوبُ إليك؟! «.

ويجبُ أن تُترجَمَ محبَّتُهُ عليه الصلاة والسلام في قلوبنا إلى اتباعٍ لسُنَّته وهديهِ عليه الصلاة والسلام.

((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي))
آل عمران ٣١

اللهمَّ إنّا نُشهدُكَ أنّنا أحببنا نبيَّكَ ولم نَره، فلا تحرمنا صُحبته في الدّار الآخرة، واجعلنا متّبعينَ لسنَّتِه بما يُرضيكَ عنّا يا ربَّ العالمين.

هويّةُ الدُّعاةِ وأهدافُهُم

علينا أن نجعلَ الإسلامَ شعاراً وهُتافاً، ونجعلهُ أُنشودةً، ونجعلهُ وسيلةً وغايةً وإطاراً لحياتنا، ونجعلَهُ سعادةً لقلوبنا، وغذاءً لأرواحنا، وأساساً لأعمالنا، ومناراً لتفكيرنا

من كتاب السّلوك الاجتماعيّ في الإسلام . حسن أيّوب

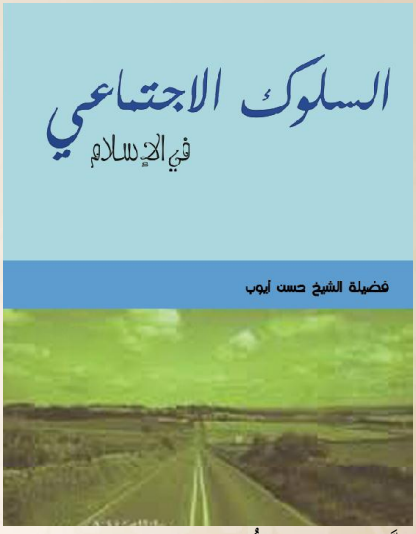

إنَّ في أيدي الدُّعاةِ إلى اللهِ تعالى من الأصولِ ما ليسَ في أيدي غيرهم، وسيقولُ النّاسُ الجاهلونَ أين أنتم؟ ومَن أنتم؟ والجواب: نحنُ المشرَّدونَ في الأرضِ بسببكم، لأننا حملةُ الحقِّ والخيرِ والنّورِ والهُدى، فليسَ لنا مكانٌ نأوي إليه، ونكوّنُ فيه مجتمعَنا في حُرّيةِ دعوةٍ، وحُرّيةِ عملٍ، وحُرّيةِ حُكمٍ بما أنزلَ اللهُ، وليسَ لنا اسمٌ عندكم؛ لأنّكم كُلَّ يومٍ تُلصقونَ بنا اسماً يُناسبُ أهواءَكم ومآربَكم الفاسدة؛ ولكنّنا عندَ اللهِ تعالى؛ المسلمونَ المُوحّدون الخاضعونَ لعظمةِ اللهِ تعالى وجلالِه، المُنفّذونَ لأمرِه ونَهْيِه، المُدافعونَ عن دينِه، النّاشرونَ لهدْيِه ولو كُنّا في قبوٍ مُظلمٍ بسجنٍ رهيبٍ،نحنُ لكي تعرفوا: كِتابُ اللهِ بأيدينا يُبصّرُنا ويحكمُنا ويهدينا، ورسولُ اللهِ قائدُنا، يُعلّمنا ويُهذّبنا ويُربّينا، ورضاءُ اللهِ تعالى غايتُنا، وفي سبيلِه نُضحّي بأنفُسنا وأموالِنا وأهلينا، وجَمعُ شتاتِ المُسلمينَ دأبُنا، لا نُفرّطُ فيه وإن عُذّبْنا وأوذينا، ومَدُّ الأيدي الرَّحيمةِ إلى كُلِّ مُحتاجٍ هو سبيلُنا وسرُّ السَّعادةِ فينا، لكننا نحتاجُ إلى جُهدٍ وعملٍ وتضحيةٍ وتعاونٍ، ولكي نَصل، نحتاجُ إلى:

-إزالةِ جميعِ الأتربةِ التي دُفِنَتْ تحتَها مبادئُ الإسلامِ وتعاليمُه وتاريخه، وطردِ العابثينَ به واللّاعبين.

-إيجادِ جيلٍ من العُلماءِ الرَّبّانيّينَ لكي يحملوا عِبءَ الفهمِ عن اللهِ تعالى ورسوله، وعِبءَ التَّبليغ؛ لأنَّ غيابَ هذا النَّوعِ جعلَ كثيراً من الجَهلةِ والحمقى يستعلي على البقيَّةِ المؤمنةِ، ويتزعَّمُ أمورَها، وهو يجهلُ كيفَ يتوضَّأ وكيف يُصلّي، وكيفَ يبيعُ ويشتري. لذلك نشأَ جيلٌ ضعيفُ الوعي، ضَحلُ الفكر، شتيتُ التَربيةِ، مُخرَّقُ القلبِ من جرّاءِ ما يسمعُ ويرى، ويجبُ أن يكونَ مفهوماً جيّداً أنّه لا بقاءَ ولا نجاحَ لأيِّ جماعةٍ إسلاميّةٍ بغيرِ علم، ولا عِلمَ بدونِ عُلماء.

-كما نحتاجُ إلى إيجادِ جيلٍ قلَّ عددُه أو كثُر، نصنعُ منه بيئةً يجدُ فيها كُلُّ من ينضمُّ إلى الإسلامِ مِنَ الرِّجالِ والنّساءِ موئلاً له، وقوّةً وعِزّةً وعوناً، كما يجدُ فيها مجالاً حقيقيّاً للتّطبيقِ الإسلاميِّ السّليمِ الرَّحيم.

-كما يجبُ الاهتمامُ بالكفاءاتِ في جميعِ النّواحي لنُبرزَها ونقدِّمَها ونَكِلَ إليها الأمورَ الهامّةَ لتقومَ بها، ونحنُ نُساندُها ونَدلُّها على مواضعِ الصَّوابِ والخطأ، وبذلك نكوِّنُ قياداتٍ للدعوةِ والعملِ والحركةِ، ولحملِ المبادئِ وتطبيقِها.

-يُضافُ إلى ذلك كُلّه التَّطوّرُ في أُسلوبِ الدَّعوةِ والحركةِ، وأسلوبِ الاتّصالِ بالمجتمعِ والتّفاعلِ معه حسْبَ ما يتطلَّبُه كُلُّ زمنٍ، وكُلُّ بيئةٍ وكُلُّ حالةٍ.

ثُمَّ علينا قبلَ ذلكَ كُلّه وبعده أن نجعلَ الإسلامَ شعاراً وهُتافاً، ونجعلهُ أُنشودةً، ونجعلهُ وسيلةً وغايةً وإطاراً لحياتنا، ونجعلَهُ سعادةً لقلوبنا، وغذاءً لأرواحنا، وأساساً لأعمالنا، ومناراً لتفكيرنا. ألسنا دائماً نقولُ في عِزَّةٍ: « لا إله إلّا الله، والله أكبر» ؟، إذاً؛ فهذا هو وجودُنا، ومن هُنا ننطلق.

إنَّ سبيلَ عِزَّةِ الأُمّةِ وانتصارِها؛ بأن تهتديَ بهدي نبيّها، وتقتديَ بسيرةِ أصحابه، إنّهُ ينقُصُنا قلوبٌ مثل قُلوبِهم، وأعمالٌ مثل أعمالِهم، وعقولٌ مثل عقولهم، لكنَّ هذا النَّقصَ لا يُوقِفُ المسيرة، ولا يُبيحُ التَوقُّفَ، ولا يُجيزُ لنا أن نقطعَ الأمل، وحينَ نقتربُ من سموِّ الصَّحابةِ إيماناً وعزيمةً، وصدقاً وعملاً سننجزُ كما أنجزوا، ونُحقِّقُ كما حقّقوا، ونستعلي على أهلِ الكُفرِ كما استعلَوا وانتصروا.

الإسلامُ والوَطنيّة

والإسلامُ يُنكِرُ العصبيّةَ القوميّةَ والوطنيّةَ الضّيّقةَ، بحيث تكونُ هذه العصبيّات لها القيمةُ العليا فوق قيمةِ الدّين والعقيدة، فيغدو الوطنُ (وثناً) يُعبَدُ من دون الله أو مع الله، ويصبحُ الولاءُ للوطنِ أو القوميّةِ بدلاً عن الولاء للدين

بقلم. الأستاذ أبو ياسر القادري

إنَّ الإسلامَ الذي نفهمُهُ، والذي جاءَ به القُرآنُ والسُّنّةُ، وعاشتهُ الأُمّةُ عبر تاريخها هو إسلامٌ شاملٌ؛ تناولَ جميعَ أوجُهِ الحياةِ، لا يَقبلُ التجزئة، ولم يُهمل أيَّ جانب من حياةِ النّاسِ، نظامٌ كاملٌ مُحكمٌ مُفصَّلٌ ((تبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ))النحل ٨٩، ومن الأمورِ التي علّمنا ديننا العنايةَ بها حمايةَ الوطن، حيث أنّه لا دولةَ و لا كيانَ بلا وطنٍ له أرضٌ وحدودٌ يحكمُ به الإسلام.

وبعض دُعاةِ القوميّةِ والوطنيّةِ يتّهمون الإسلامَ والإسلاميّين بأنّهم لا يعنيهم الوطنُ، وهذا ليس صحيحاً.

فإنَّ الوطنَ الذي نعيشُ فيه مِنْ أرضِ الإسلام، والذي نُدافعُ عنه بالأنفسِ والأموالِ، وما يقدّمُه الإسلاميّون اليومَ في جهادِهم ضدَّ الحكّامِ المستبدّين والمحتلّين لأرضِ الوطن إلا دليلٌ عل ذلك، ويكاد لا يقومُ بهذا الدَّورِ الجهاديِّ حالياً وسابقاً إلاّ أهلُ الإيمانِ والمسلمين حقاً، وحصراً في أهل السُّنّةِ والجماعة.

والإسلامُ يُنكِرُ العصبيّةَ القوميّةَ والوطنيّةَ الضّيّقةَ، بحيث تكونُ هذه العصبيّات لها القيمةُ العليا فوق قيمةِ الدّين والعقيدة، فيغدو الوطنُ « وثناً » يُعبَدُ من دون الله أو مع الله، ويصبُح الولاءُ للوطنِ أو القوميّةِ بدلاً عن الولاء للدين؛ هذا ما يُنكرُه الإسلامُ من العصبيّات، وأمّا حبُّ الوطنِ والدّفاعُ عنه وحمايتُه من الأعداءِ في الدّاخلِ والخارج فلا يُنكرُه الإسلام، فالمسلمون يحبّون أوطانَهم أكثر بكثيرٍ من غيرهم، وهم أشدُّ النّاسِ إخلاصاً لأوطانِهم، ولكنَّ الفرقَ بينَهم و بين دُعاةِ الوطنيّةِ والقوميّةِ أن أساسَ وطنيّةِ المسلمين العقيدةُ الإسلاميّةُ والتّوحيد، فهم يُضحّون ويجاهدون دفاعاً وحمايةً لوطنِهم؛ لأنَّ هذه الأرضَ وهذا الوطنَ هو أرضُ الإسلام، ويسكُنُها مسلمون، وهذه نظرتُهم لكلِّ أرضٍ وأُمّةٍ مسلمة، فهي تستحقُّ التَّضحيةَ والجهادَ في سبيلِ حمايتِها والذَّوْدِ عنها.

في حين أنَّ دُعاةَ الوطنيّةِ همُّهم لا يتجاوزُ حدودَ وطنِهم، ولا يشعرون بفرضيّةِ العملِ للوطنِ بدافعِ العقيدة، إنما هي بدافعِ العصبيّات، وأحياناً التّقليد أو المنافع، لا على أنّها واجبٌ كلّفنا به الله سبحانه لحفظ دين الأمّةِ وأرضِها((وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ))البقرة١٩٣.

إنَّ حدودَ الوطنيّةِ في ديننا هي العقيدة، فجنسيّةُ المسلم عقيدَتُه، ودُعاةُ الوطنيّةِ وغيرُهم يعتبرون الحدودَ أرضيّةً جغرافيّة، فكلُّ أرضٍ فيها مسلمٌ أو مسلمون يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله هي وطنٌ لنا، له حرمَتُه وحبّه و الولاء له، وكل المسلمين في أيِّ أرضٍ هم أهلُنا وإخوانُنا، نهتمُّ بهم ونُحسُّ بآلامِهم، وهذا ما يفسّرُ لنا كثيراً من أسبابِ الفتوحاتِ والجهادِ في التّاريخ الإسلاميّ، والإسلاميّونَ هم أصدقُ النّاسِ في حبِّ أوطانِهم والدفاعِ عنها؛ لأنّهم يفعلون ذلك بدافعِ الإيمانِ والتزاماً بمعاني الإسلام.

الوطنية في الإسلام

إنّ حدودَ الوطنيّةِ في ديننا هي العقيدة الإسلامية ،فجنسيّةُ المسلمِ عقيدَتُه.

ولو أنَّ المسلمين اليومَ، شعوباً وحكومات، فَهِموا هذه المعاني الإسلاميّةَ ومقتضياتِ عقيدةِ التّوحيد، لكان موقِفُهم ممّا يجري في وطنِنا الحبيب سوريا غير ما هم عليه من برودٍ ولا مبالاة وربما التآمرِ من بعضِهم.

لكن نحن المظلومون والمعتدى علينا سنكونُ أهلاً بإذنِ الله للدّفاع عن الوطنِ والدّين، وليس لنا إلا الله تعالى ناصراً ومُعيناً، وحسبنا الله ونعم الوكيل ((الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ))آل عمران١٧٣.

التآخي والعدلُ أساسُ النّصر

بقلم . أبو جواد الشامي

ثلاثُة أعوام مضتْ على بدءِ ثورتِنا الكريمة، وممَّا يُحزِنُ القلَب ويزيدُ في الألم أنَّ بعَض مظاهِرِ السوءِ والجهلِ التي كنَّا نراها قبل هذه الثورةِ لا زالت موجودةً حتى الآن، رغم كلِّ ما نزلَ بنا من ابتلاءاتٍ وامتحاناتٍ؛ ومن ذلك ما نشاهدُه من طعنِ بعضِ النّاسِ لبعضهم، واعتيادِهم على الوجبةِ اليوميَّةِ من الغيبةِ والنّميمة، ويستغلُّون أدنى هفوةٍ حتى يتكلَّموا فيها على المُخطئ، ويطعنوا فيه، ويُضخِّموا من خطئِه، فيكونون عوناً للشّيطانِ عليه، عِوَضاً من أن يستروا عليه وينصحوه، ومن ثمَّ تراهم يقولون: إلى متى هذا الحصار؟ إلى متى هذا الضّيقُ والقلَّةُ والجوع؟ متى سيفرِّجُ الله تعالى عنَّا وتنزاحُ هذه الغُمَّة ؟ وقد بيَّن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قيمةَ التّخلُّقِ بالأخلاقِ وأهميَّتها حين قال: (أقربكم منّي منزلاً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً)، وكما يقول الشاعر :

إنَّما الأمُم الأخلاقُ ما بَقِيَت فإن هُم ذهبت أخلاقُهم ذهبوا

نقول: إنَّ الله تعالى لا يُجَامِلُ أحداً، وهو القاهِرُ فوق عباده، ألمْ يَقل تعالى في الحديث القدسيِّ: « يا عبادي : إنِّي حرَّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرَّما فلا تظالموا » وقال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده ، لا تدخلوا الجنَّة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا ..) فهل راعينا حقَّ الأخوَّةِ الإسلاميَّة وحقَّ الجار ؟! وكيف يحلو لمسلم أن يهتمَّ بنفسِه وبعائلتِه، وأن يبيتَ ممتلئَ البطنِ وجارُه بجنبِه لا يجد ما يسدُّ به رمقَ أولاده ويُسكتُ بكاءهم؟! أليس اللهُ ورسولُه قد أمرونا بالتآخي، وجعلوا الأُخوَّة أساساً لا ينفكُّ عن الإيمان؟ ، قال صلى الله عليه وسلم : (والله لا يؤمن من بات شبعاناً وجاره إلى جنبه جائع وهو يعلم).

فانظر إلى نفسِك يا من تروم الفَرَجَ واليُسرَ بعد هذا العسر، هل تركْتَ ظُلمَ جارِك وقريبِك وزميلِك ؟ هل انتهيت عن الطّعنِ في عِرضِه والتشكيكِ في أمانتِه ؟ هل كفَفْتَ أذاك ولسانَك عنه ؟ هل تخلَّصْتَ من الأنانيَّة والجشعِ في التَّعامل مع النّاس؟ والله الذي لا إله غيره لم يكِن الله ليظلِمَنا ولا ليُذلَّنا، ولكن نحن من ظلمْنا أنفُسَنا، قال تعالى :

((وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ)) الشورى ٣٠.

إخوتي في الله : جميعُنا يقرأُ هذه الآيَة ويكرِّرها : ((إنّ اللّهَ لَا يُغَيرُ مَا بقَوم حَتّى يُغَيّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ))الرعد١١ ، ولكن هل وَعَيْناها وطبَّقناها واقعاً عمليَّاً ؟ هل غيَّرنا السوءَ الذي بداخلِنا وَعُدْنا إلى ربِّنا وتُبنا إليه حتى نستحقَّ النّصرَ منه سبحانه ؟

قال سيِّدُنا عمر رضي الله عنه : « إنَّنا لا ننتصر على عدوِّنا بعددنا ولا بعدَّتنا، ولكن ننتصر بقوَّة إيماننا، فإن ذهب الإيمان هُزمنا »، وكما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « إنَّ الله تعالى يقيم الدولة الكافرة وهي عادلة ، ويضع الدولة المسلمة وهي ظالمة ».

إخوتي في الله : لنرجِع إلى اللهِ رجعةً حقيقيَّة ، ولنذكر دائماً أنَّه تعالى يُمهِل ولا يُهمل، ولننتَبه لهذا التَّحذير الربَّاني : ((فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) النور ٦٣.

أخلاقيّاتٌ تخفّفُ التّوتّرَ والخلاف

إنّ وجودَ الخلافاتِ اليومَ بينَ التّيّاراتِ الإسلاميّةِ والوطنيّةِ والثّوريّةِ، يمكنُ أنْ يتلاشى جزءٌ كبيرٌ منهُ، باعتمادِ بعضِ السّلوكيّاتِ والتّصرّفاتِ لتخفيفِ التّوترِ فيما بينها

من كتاب؛ مقدّمات في النهوض بالعمل الدعوي د. عبد الكريم بكار

١ -حاولْ أنْ ترسلَ رسالةً طيبةً كلما سنحت الفرصة، وذلك لتُشعِرَ الآخر أنّكَ تهتمُّ به، ويَعنيكَ القربُ منه ،وإنشاءُ علاقةِ مودةٍ وأخوّة، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم قال: (لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْروفِ شَيئاً وَلَوْ أنْ تَلقَى أخَاكَ بوَجْهٍ طَليقٍ)رواه مسلم، واجعل الآخَر يشعرُ أنّكَ معه في السرّاء والضرّاء، وحين وفدَ كعبُ بن مالك على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ أنْ أنزلَ الله توبتَه على الثلاثةِ الذين تخلّفوا عنْ تبوك، وتحلّقَ الصحابةُ حولَ النّبيِّ صلى الله عليه وسلم في المسجد، فقامَ طلحةُ بن عبيد الله يُهرولُ فصافحَه وهنّأهُ بتوبةِ الله عليه، فسُرَّ بذلكَ كعب سروراً عظيماً، فما كان كعب لينساها لطلحة.

٢ -لنحاول اكتشافَ الإيجابيّات: حيثُ لا يخلو إنسانٌ من إيجابيّات، فليس من الإنصافِ رصدُ السّلبيّات، دون النّظرِ إلى الإيجابيّات، وعلينا أنْ نجاهدَ منْ أجلِ اكتشافِ الخيرِ الكامنِ في إخواننا وتقديره لأصحابه، قال الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى))المائدة٨.

٣ -لنُشاورْ إخوانَنا في خصوصيّاتنا: في كثيرٍ منَ الأحيانِ نعتَمِدُ على الذّات، ظنّاً أنَّ الأمرَ فيه خصوصيّة، لكن في نهايةِ الأمرِ كلُّ ذلك يصبُّ في مصلحةِ الشأنِ العامّ، وأخذُ آراءِ الآخرينَ فيه تقويةٌ للعلاقةِ الأخويّة، وتمكينُ النّسيجِ الاجتماعيِّ يكونُ بالترابط، فالشّورى ليس مقصدُها الوصولَ إلى الأصوبِ دائماً، بل إيجادَ لغةٍ بينَ النّاسِ وزرعَ الثّقة.

٤ -لا يجوزُ إلباسُ التّحسُّساتِ الشخصيّةِ ثوبَ الفكر: إنَّ سوءَ الفهمِ المتبادَل، والاحتكاكَ الشّخصيَّ، والمنافسةَ التي مُرادُها دوافعُ شخصيّة وانتصارٌ للأنا، قد تعزوها إلى أنها خلافاتٌ فكريةٌ وخلافٌ في المبدأ، وفي هذا تلبيسٌ على النّفسِ والنّاس، وإخلالٌ بالقيامِ للهِ بالقسطِ والعدل، ومنَ الظلمِ أنْ نُحوِّلَ الطارئَ العارضَ إلى أشياءَ ثابتة.

٥ -المعرفةُ الكاملةُ صفحٌ كامل: يُروى عن عمر، وهو صاحبُ العقلِ الاستراتيجيِّ والعظيم يقول: « أعقَلُ النّاسِ أعذرُهم للنّاس » ، نعم ربَّما الإحاطةُ بظروفِ الآخرِ المختلفِ معه، والضّغوطُ المحيطةُ به والاعتباراتُ الأدبيّة، والنّشأةُ التّربويّة التي أحاطت به تجعلُنا أكثرَ موضوعيّةً لتفهُّمِ موقفِه وآرائه.

٦ -لنعزلْ تصرّفاتِنا عن مشاعرنا: ليس من الحكمةِ أن نُبعِدَ رقابةً وعينا عن مشاعرنا، ولا أنْ تكونَ تصرّفاتُ الإنسانِ صدىً لمشاعره في كلِّ حين، ففقهُ الموازناتِ يعلّمُنا تجاوزَ اللّحظةِ الرّاهنة، والنّظرَ إلى الأمام، وتجاوزَ الصّغائر، والتّطلعَ للأكبر، فالمداراةُ من أخلاقِ المؤمنين: وهي الرّفقُ بالجاهلِ بالتّعليم، وبالعاصي بالنّهي عن فعلِه، وتركُ الإغلاظِ بالقولِ والحرصُ على الملاحظة.

٧ -تأسيسُ الأعمالِ المشتركة: وأيضاً اللّقاءاتِ الدّعويّة، والحواراتِ الفكريّةِ وكل

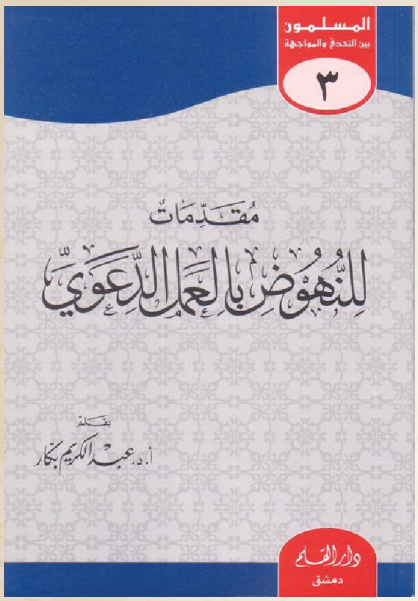

ما من شأنِه إشعارُ الجميع أنّهم شيءٌ واحد، ويسعوْن إلى غايةٍ واحدة، فعلينا أنْ نتذكّرَ دائماً أنَّ الهدفَ النّهائيَّ واحد، حيث أنَّ الهدفَ الأعظمَ للجميع هو الفوزُ برضوانِ الله، وخدمةُ المسلمين، ورفعُ رايةِ التّوحيد، وتربيةُ النّفوس وتزكيتُها، والقضاءُ على الجهل.

٨ -المناصرةُ والمناصحةُ في أيّامِ الشّدّة: فالجميعُ بحاجةٍ لبعضِهم البعضِ في الأيّامِ العَصيبةِ والمحن، ولا ننس أنَّ النّصيحةَ لها أدب.

٩ -لا نقف مواقفَ التُّهَم ولا نسارعْ إلى الاتّهام : فالبعدُ عن الأقوالِ والأفعالِ التي لا تُفهَم لدى الآخرين مطلوب، وأيضاً ضرورةُ التّثبُّتِ عند سماعِ الأخبار ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)) الحجرات ٦ .

دروسٌ وعِبَرٌ من سريّةِ الخبط (ج٢)

إنّها قصّةٌ عجيبة، تحكيها لنا هذه السريّةُ عن أخلاقِ الصّحابةِ المجاهدين، وحبّهم لبعضهم، وتعاضدهم وصبرهم.

أ. أبو ياسر القادري

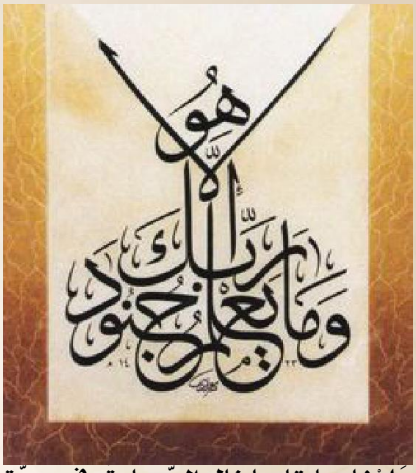

علمْنا سابقا ما نال الصّحابة في سريّةِ الخبْط من الجوع، والصبر على الآلام، وأكلِهم لورقِ الشّجر، وهم يحتسبون كلَّ ذلك في سبيلِ الله تعالى.

كان من بينهم قيسُ بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما، أشفقَ على إخوانِه المجاهدين، ففكّر في مخرَج يُطعمُ به إخوانَه، ولم يكنْ لديه مالٌ، ففكّرَ أن يشتريَ من رجلٍ من قبيلةِ جهينة المسالمين للمسلمين جِمالاً بالدَّيْن، على أن يسدِّدَ ثمنَها تمراً في المدينة، لقي رجلاً جهنيّاً عنده إبل كثيرة، وعرضَ عليه الأمر، فوافق الجهني بعد أن علم أنَّ سعدَ بن عبادة هو والدُ قيس، واتفقا على ذلك.

اشترى قيس أحد عشر جملاً، وفي كلِّ يوم كانَ ينحَرُ ثلاثة جمالٍ منها ليُطعِمَ ويُكرِمَ بها إخوانَه المُجاهدين، وهذا يدلّنا على مدى المحبّةِ والتّرابُطِ والأخوّةِ التي كانت سائدةً بين الصّحابة. وحَريٌّ بمجاهدينا اليومَ أنْ تسودَ بينهم هذه الأخلاق بهذا التّعاضد، وهي من معاني قولِ الحقِّ سبحانه: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ))الصف٤.

فلمّا نحرَ تسعةَ جمالٍ وبقيَ اثنان، منعَه الأميرُ أبو عبيدة رضي الله عنه أنْ ينحرهما، وعزمَ عليه أن لا يفعل، والتزم بذلك قيس، لأنّه جنديٌّ مطيعٌ لقائدِه، كما هو حالُ المجاهدِ المسلم دائماً. فهو يرى طاعةَ قائدِه وأميرِه من طاعةِ اللهِ ورسوله.

عادَ الصّحابةُ بعدَها ليأكلوا من ورقِ العضاة الجاف، واستمروا على ذلك أيّاماً صابرين، فلمّا علم الله منهم الصّدقَ والإخلاصَ والجديّة، ورأى منهم الصّبر، استحقوا حينها التكريمَ والعونَ من الله تعالى، فساقَ لهم رزقاً لم يكونوا يتوقعونَه ((وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً ❖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ))الطلاق٢-٣

ففي صباحِ أحدِ الأيّام، صلى المجاهدون الفجرَ خلف أميرهم أبي عبيدة - لأنَّ من صفاتِ المجاهدِ أن لا ينسى عبادتَه واتصالَه مع الله تعالى - وكانوا قُربَ شاطئ البحر، فرأى أحدُهم جبلاً صغيراً، والمنطقةُ معروفٌ أنّه ليس فيها جبال، فنادى في إخوانِه لينظروا، فإذا هو حوتُ العنبر، قذفَه البحرُ على الشّاطئ، واجتمع المجاهدون حول الحوت، وتعجبوا من ضخامَتِه، وتردّدوا في الأكلِ منه، فقال لهم أميرُهم: « يا قوم، نحن رسلُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وقد خرجْنا مجاهدين في سبيلِ الله، وليس معنا ما نأكله، وقد اضطررتم للأكلِ منه، فكلوا بسم الله » ، فأكلوا منه شهراً كاملاً حتى سمنوا، ومن ضخامةِ الحوتِ أن أبا عبيدةَ دعا ثلاثة عشر رجلاً منهم فأجلسَهم في وقبِ عينِه فوَسِعهم.

إنَّه تكريمُ اللهِ تعالى لهؤلاء الجنودِ الرّبّانيّين المجاهدين. وهو سبحانه دائماً يؤيّدُ المجاهدين الصّادقين المتوكّلين عليه.

ولمّا انتهت مهمّتهم، عادوا إلى المدينة. وكفاهم اللهُ القتال. وقابلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهم: (هو رزقٌ ساقَه اللهُ إليكم، فهل معكم منه شيء فتطعمونا)، فقدّموا له، فأكلَ منه صلى الله عليه وسلم، وأيقنوا أنَّ أكلَه حلال، وحين أُخبرَ سعدٌ والدُ قيس الخبر، وما أصابَهم من وجوع، وما فعلَه ابنه قيس، راح يثني على ابنه وكرمِه لإخوانِه، وتقديراً له منحَه أربعةَ بساتين مكافأةً له.

إنَّها قِصّةٌ عجيبة، تحكيها لنا هذه السريّةُ عن أخلاقِ الصّحابةِ المجاهدين، وحبِّهم لبعضِهم، وتعاضدِهم وصبرهم على الجوع، ومشقّةِ الجهاد، وطاعتِهم لقائدِهم، وعدم تذمّرِ أي أحد منهم لقلّة الطّعام، ثم كيف تكونُ معيّةُ الله تعالى لمنْ خرجَ مُجاهداً في سبيله.

وعندما يكون المجاهدين همُهم نصرَ دين الله تعالى، فلا تسألْ حينها كيف يكونُ عونُ اللهِ تعالى وتأييدُه ((وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ))المدثر٣١، وثقتُنا اليومَ بربّنا أنّه ناصرُ المجاهدين؛ ما دامَتْ نيّتُهم إعلاءَ رايةِ التّوحيد، ونصرَ المظلومين، والقضاءَ على الظالمين المُعتدين.

من لوحاتِ اليَرموك

في معركةِ اليرموك بين المسلمين والرّوم، رُسِمَتْ لوحاتٌ خالداتٌ على مرّ العصور

أ . طموح

هذا رجلٌ يقتربُ من أبي عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه والقتالُ دائرٌ فيقول: « إنّي قد عزمْتُ على الشّهادةِ، فهل لك من حاجةٍ إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أبلّغُها له حين ألقاه؟ فيُجيب أبو عبيدة:» نعم، قل له : يا رسول الله قد وَجَدْنا ما وَعَدَنا ربّنا حقاً».

وهذا عكرمة بن أبي جهل يُنادي في المسلمين حين ثَقُلَتْ وطأةُ الرّوم عليهم قائلاً:» لطالما قاتَلْتُ رسولَ الله قبل أنْ يهديَني الله إلى الإسلام، أَفَأَفِرُّ مِنْ أعداءِ اللهِ اليوم؟!، ثمَّ يصيح: من يبايعُ على الموت؟ فيُبايعه على الموتِ كوكبةٌ من المسلمين، ثم ينطلقون معاً إلى قلبِ المعركة، يطلبون الشّهادة، فيتقبّلُ الله بيعتَهم, فيستشهدون.

ثمَّ انظر إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه على رأسِ مِئةٍ من جندِه فقط، يَنْقضّون على مسيرةِ جيشِ الرّوم وعددُهم أربعون ألفَ جنديّ، مئةٌ يخوضون في أربعين ألف ثم ينتصرون، ألمْ يكنْ ذلك إلا لأنَّ قلوبَهم قد مُلِئَتْ إيماناً بالله العليِّ الكبير؟

ويلتقي أحدُ قوّادِ الرّوم واسمه «جرجة» خالد بن الوليد في فترةٍ من فتراتِ الرّاحة بين القتال، فيسأل خالداً: « يا خالد، إلى ما تدعون؟ قال خالد : إلى توحيدِ الله وإلى الإسلام، قال: هل لمنْ يَدْخلُ الإسلامَ اليومَ مثل ما لكم من المثوبة أو الأجر؟ قال خالد: نعم، وأفضل، قال القائد الروماني جرجة: كيف وقد سَبَقتموه؟!، قال خالد: لقد عِشنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيْنا آياتِه ومعجزاتِه، وحُقَّ لمن رأى ما رأيْنا وسمعَ ما سمعنا أنْ يُسْلِمَ في يُسر، أمّا أنتم يا منْ لم تَرَوْه ولم تسمعوه، ثمَّ آمنتم بالغيب، فإنَّ أجرَكم أجزلُ وأكبرُ إذا صَدَقْتُم الله في سرائرِكم ونواياكم، عِندَها صاح القائد الرّومانيُّ وقد دَفَعَ جوادَه إلى ناصيةِ خالد: علّمني الإسلامَ يا خالد!»

فأسلمَ، وصلّى لله ركعتيْن لم يُصَلِّ سواهما، و استأنفَ الجيشان القتال، وقامَ جرجة الرّوماني في صفوفِ المسلمين مُستميتاً في طلبِ الشّهادةِ حتى نالها.

أجل، دخلَ الجنّةَ بإذنِ الله بركعتَيْنِ لا ثالث لهما.

هي لوحاتٌ، وصفحاتٌ مُشرقة، من تاريخنا الاسلاميّ، نرى فيه عزّة الاسلام والمُسلمين، وإنّ الله سُبحانهُ سيُعيدُ لنا تلك العزّة والرِفعة بإذنِ الله، وإننا لنراها ونعيشُها واقعاً في جهادنا في أرض الاسلام أرض الشّام.

شيخ فلسطين ؛ القائد المجاهد

(١٩٣٦ -

لم يُثنِه الشّللُ عن مواصلةِ تعليمه، وصولاً إلى أن يكونَ مُدَرِّساً للُّغةِ العربيّة والتّربيةِ الإسلاميّة في مدارس وكالةِ الغوْثِ بقطاعِ غزّة، فقد أعلن أنّ على هذه الأرضِ ما يستحقّ الحياةَ والجهاد.

عشرةُ أعوام مَضَت على استشهاد الشّيخ الشّهيد والقائد المجاهد، أحمد ياسين.

ولا بُدَّ لنا أن نُسلِّطَ الضّوءَ على أمثال هؤلاءِ العِظام، الذينَ كرَّسوا حياتهم في سبيلِ اللهِ تعالى، ولإعلاءِ دينه، ووقفوا بوجهِ طُغاةِ الأرضِ مُجاهدينَ.

كلماتٌ احترتُ بأيٍّ واحدةٍ منها أصفُ الشيخ رحمه الله، ولكن ستتفاجأُ عندما تعلمُ أنَّ صاحبَ هذه الشّخصيّةِ هو رجلٌ مُقعد.

كان في العاشرةِ من عمره عندما كان البريطانيّون يجلبونَ شذّاذَ الآفاقِ من الصّهاينة إلى ربوعِ فلسطين، ليؤسّسوا بسَطْوةِ القوّةِ المدجّجةِ بالأساطيرِ دولةً مزعومةً تسمّى « إسرائيل » في عام ١٩٤٨.

كان الشيخ أحمد ياسين قد وُلد عام ١٩٣٦ في قريةِ « الجورة » قضاء المجدل جنوبيّ مدينة غزّة، ومع حلولِ النّكبةِ هاجر مع أسرته الفقيرةِ إلى منطقةِ «جورة الشمس» في القطاع، ولم يمكث طويلاً حتى

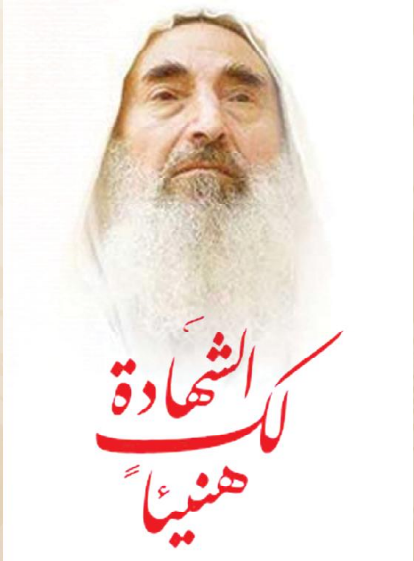

تعرّضَ بعد عامين لحادثٍ وهو يمارس الرياضةَ على شاطئ غزّة، ما أدّى إلى شللٍ شبه كاملٍ في جسده، تطوّرَ لاحقاً إلى شللٍ كامل.

لم يُثنِه الشّللُ عن مواصلةِ تعليمه، وصولاً إلى أن يكونَ مُدَرِّساً للُّغةِ العربيّة والتّربيةِ الإسلاميّة في مدارس وكالةِ الغوْثِ بقطاعِ غزّة، فقد أعلن أنّ على هذه الأرضِ ما يستحقّ الحياةَ والجهاد.

بدأ من الصفر، في زمنٍ كان المدُّ اليساريُّ والقوميُّ يجتاحُ الضّفّةَ الغربيّة وقطاعَ غزّة، فيما يغيبُ التّديّنُ عن المجتمعِ الفلسطينيِّ على نحوٍ لم يَحدُثْ من قبل.

عندما كان التّديّنُ بدعةً سيّئةً وعلامةً رجعيّةً، ظلّ أحمد ياسين مُصِرّاً على أنّ زمنَ الإسلامِ قادمٌ لا محالة، وأنّ ما تراكمَ مِنْ غُبارٍ على وَعْيِ الأمّةِ لن يلبثَ أن يزولَ لتعودَ إلى جذورِها وسرِّ عزّتِها.

لَبِنَةٌ إثرَ أخرى كان الشّيخُ يصنعُ البناء..صلاةٌ إثرَ أُخرى، ومسجدٌ إثرَ آخر، كان الشّيخُ يُلقي بذورَه في أرضِ الإسراءِ والمعراج مبشّراً بالغدِ الأفضل.

ومع نهايةِ السّبعينات وبدايةِ الثّمانينات كانتْ شجرةُ الشّيخِ تكبُرُ شيئاً فشيئاً، ويشعرُ الآخرون في السّاحةِ بخطورتِها، فيُواجهونَها بتُهم العَمالةِ للاحتلالِ بسببِ عدمِ إعلانِها المواجهةَ المسلّحة، لكنّه كان يُدرِكُ ما يفعل، فالمقاومةُ لا تقومُ على قواعدَ واهية، بل لا بدّ لها مِن أُسسٍ متينةٍ وراسخة.

في العام ١٩٨٣، رأى الشّيخُ أنّ الأوانَ قد آنَ لبدءِ مسيرةِ الإعدادِ المادّيّ، بعد أنْ بلغَ الإعدادُ المعنويُّ مدىً طيّباً بانتشارِ التّديّنِ في المجتمع، وبلوغِ الحركةِ الإسلاميّةِ حدّاً من القوّةِ جعلَها القوّةَ الثّانيةَ في الجامعاتِ والنّقابات.

اكتُشِفَ التّنظيمُ العسكريُّ الذي كانَ الشّيخُ يُعِدُّ له بتجميعِ السّلاح، وحُكِمَ عليه بالسّجنِ «١٣ عاماً»، وبفتراتٍ أطولَ على عددٍ مِنْ إخوانِه، منهم الشّيخُ الشّهيد صلاح شحادة.

بعد ذلك بعامين تقريباً، وتحديداً في العام ١٩٨٥ خرجَ الشّيخُ من السّجنِ في عمليّةِ تبادُلِ الأسرى، كانت المرحلةُ مرحلةَ يأس، فمنظّمةُ التّحريرِ خرجَتْ مهزومةً من بيروت، والأوضاعُ العربيّةُ مترديّة، ومساوماتُ التّسويةِ تجري هنا وهناك لإعادةِ الاعترافِ الدّوليِّ بالقيادةِ الفلسطينيّة.

عاد الشّيخُ يبثُّ الحماسَ في أوساطِ الشّبابِ من خلالِ المساجدِ التي غَدَتْ علامةً فارقةً في مواجهةِ الاحتلال، الذي شعرَ أنّه قد نجحَ في إسقاطِ خياراتِ المقاومةِ لدى الشّعبِ الفلسطينيِّ في الخارجِ والدّاخل.

هنا كان للشّيخِ رأيٌ آخر أيضاً، ففي نهايةِ العام ١٩٨٧، وتحديداً في ١٩٨٧/١٢/١٤، وفي تزامنٍ مُباركٍ مع انطلاقِ الانتفاضةِ الأولى، أعلنَ الشّيخُ ومعه ثُلّةٌ من إخوانِه، وعلى رأسِهم الشّهيد صلاح شحادة، والشّهيد إبراهيم المقادمة ود. عبد العزيز الرنتيسي، أعلنوا تأسيسَ حركةِ المقاومةِ الإسلاميّةِ « حماس».

أحمد ياسين رحمه الله

(٢٠٠٤ -

استشهد الشّيخ، لكنّ المسيرةَ التي صنعَها بجهدِه وجهادِه وروحِه، ستُواصلُ التّقدّمَ حتى تحصدَ في طريقِها الاحتلالَ البغيض، ولكنَّ الغُزاةَ الأغبياءَ لا يفقهون.

جمعها وأعدّها أبو أنس الدّومي

خلالَ مسيرةِ الانتفاضةِ الأولى كانت حماسُ هي المحرّكَ الأبرز، حتى سُمّيْت الانتفاضةُ «ثورةَ المساجد» نظراً لشُيوعِ الخطابِ الإسلاميِّ الذي دشّنَه الشُيخُ في مختلفِ فعاليّاتها.

أدركتْ سُلُطاتُ الاحتلالِ خُطورةَ الدّورِ الذي تلعبُه حركةُ «حماس» في الانتفاضة، فيما كان الشّيخُ يُدركُ أنّ الحجرَ وحدَه لا يُمكنُ أنْ يكونَ كافياً لبثِّ الوجعِ في أوْصالِ الاحتلال.

في البدايةِ ونظراً لضآلةِ الإمكانات، بدأت الحركةُ بقيادةِ الشّيخِ حربَ السّكاكين، ثم طَوّرَتْ ذلك في مطلعِ العامِ ١٩٨٩ نحو المقاومةِ المسلّحة. وصولاً إلى عمليّةِ أسرِ الجنديِّ «إيلان سعدون» وقتلِه.

في ١٩٨٩/٦/١٥ اعتقلَت سُلطاتُ الاحتلالِ الشّيخَ أحمد ياسين وقُرابةَ «٢٦٠» مِنْ قيادات الحركة.

لم يَحُل اعتقالُ الشّيخِ ومعظمِ قادةِ الحركةِ في القطاعِ والضّفّةِ الغربيّةِ دون استمرارِ الفِعْلِ الجهاديّ، بل إنّ ذلك قدْ شكّلَ منعطفاً نحو تطوّرِ ذلك الفعلِ على نحوٍ كبير، فقدْ تحوّلَ قطاعُ غزّةَ خلالَ أعوامِ ٨٩ - ٩٣ إلى جحيمٍ يُطاردُ الغُزاة.

سنواتٌ مرّتْ والشّيخُ صامدٌ في سجنِه، يرفضُ المساومةَ على عدالةِ قضيّتِه، فيما كانت روحُه تُحاصرُ الغُزاةَ وتسجُنُهم، بدلَ أنْ يسجنوه، فهذه حركتُه تكبرُ وتكبر، وتُشعِرُ المحتلّينَ بتهديدٍ وُجوديٍّ لم يعرفوه في تاريخهم.

وفي ١٩٩٧/٩/٢٥ وقعَت في العاصمةِ الأردنيّة « عمّان» محاولةُ اغتيالِ خالد مشعل، رئيسُ المكتبِ السّياسيِّ لحركةِ حماس، حيث تمكّنَ مرافِقُه من اعتقالِ رَجُلَي الموساد اللّذَيْن نفّذا العمليّة، ما أدّى إلى صفقةٍ مع الحكومةِ الأردنيّة، خرجَ بموجبِها الشّيخُ ياسين مقابلَ الإفراجِ عن العميلَيْن.

عاد الشّيخُ مُنتصراً إلى قطاعِ غزّةَ الذي استقبلَه كما يليقُ بالأبطال، وليعودَ القائدُ لرعايةِ أبنائِه من جديد، وهذه المرّةَ في مواجهةِ إرادةِ التّسويةِ التي طاردَتْ الحركةَ ورجالَها بأيدي الاحتلالِ ومعه نظامُ أوسلو الجديد، الذي فرضَ الإقامةَ الجبريّةَ على الشّيخِ، وضيّقَ عليه الخِناقَ غيرَ مرّة.

في ٢٠٠٠/٩/٢٨ انطلقت المسيرةُ المباركةُ لانتفاضةِ الأقصى، وكان الشّيخُ رائدَها بلا مُنازع، وبدأ الكيانُ باعتقالاتٍ واغتيالاتٍ طالت السّياسيّين والعسكريين، ومنهم الشيخ صلاح شحادة وإبراهيم المقادمة وإسماعيل أبو شنب وعشرات، ولم يسلم الشّيخ، فقدْ تعرّضَ هو الآخر، ومعه ثلة من إخوانِه لعمليّةِ اغتيالٍ فاشلة، الأمرُ الذي استهزأ به الرّجلُ معلناً أنّه لم يمضِ على هذا الدّرب إلا طلباً للشّهادة التي يُخَوّفونَه بها.

بعد عمليّة « أسدود» البطوليّة في ٢٠٠٤/٣/١٥ والتي نفّذها مجاهدان خرجا من قطاعِ غزّة، قرّرَتْ سُلطاتُ الاحتلالِ معاودةَ استهدافِ القادةِ من أجلِ إضعافِ حركةِ حماس.

لدى خروجِه من صلاةِ فجرِ يومِ الإثنين ٢٠٠٤/٣/٢٢ ، هوجِمَ الشّيخُ بثلاثةِ صواريخ، فاستشهد ومعه ثمانيةُ أشخاص، من بينِهم مُرافقوه، فكانت الخاتمةُ التي أحبّها عليه رحمة الله.

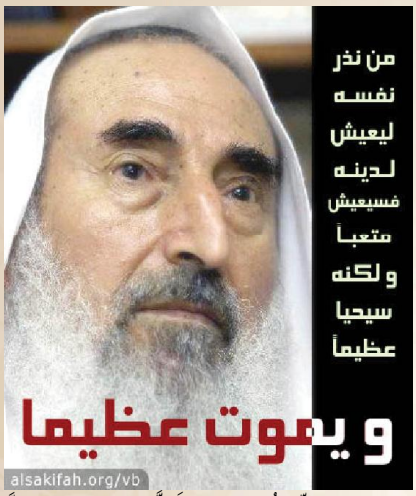

استشهد الشّيخُ بعد أنْ أتمَّ البناءَ، واطمأنَّ على روعتِه وقوّتِه وعنفوانه، وبعد أن صنعَ الانتصارَ الذي عرفه العالمُ أجمع بقرارِ شارون الفِرار من قطاعِ غزّة.

استشهد الشّيخ، لكنّ المسيرةَ التي صنعَها بجهدِه وجهادِه وروحِه، ستُواصلُ التّقدّمَ حتى تحصدَ في طريقِها الاحتلالَ البغيض، ولكنَّ الغُزاةَ الأغبياءَ لا يفقهون.

وإنَّ أمّتنا الإسلاميّةَ ولّادةٌ لمثلِ هؤلاءِ الجهابذةِ العِظام، الذين يقودونَ مسيرةَ الجهادِ ضدَّ المُستعمرين، وضِدَّ طواغيتِ الأرضِ الذيْن أبقاهم الاستعمارُ حُرّاساً له في أرضِ الإسلام.

رحمكَ الله يا شيخَ المُجاهدين، وتقبّلَ جهادك وعملك، ونسألُ الله تعالى أن يُعوِّضنا ويعوِّضَ أُمّةَ الإسلامِ بأمثالِ هؤلاءِ الرِّجال؛ الذين همّهم أن يرضى عنهم ربُّهم، لا يريدونَ علوّاً في الأرضِ ولا زعامة، وما أروعَ الرّجالَ المؤمنين، الذينَ همُّهم أن تعلو كلمةُ الله تعالى في حياةِ النّاس، لا أن تعلوَ أحزابُهم ولا أسماؤهم ولا تيّاراتُهم، فمن قاتلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُليا فهو في سبيلِ الله.

أم المؤمنين خديجة بنتُ خُويلد رضي الله عنها

كانت السّيّدةُ خديجة رضي الله عنها أول من آمن بالله ورسوله وصدَّق بما جاء به، فخفَّفَ الله بذلك عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم؛ لا يسمع شيئاً يكرهُه من ردٍّ عليه وتكذيبٍ له فيُحْزِنُه إلا فرّج الله تعالى عنه بها رضيَ الله عنها، إذا رجع إليها تُثبّتُه، وتخفِّفُ عنه، وتصدقه، وتهوِّنُ عليه أمرَ النّاس.

إعداد أم جعفر آدم

سنُقَدِّمُ لأخواتِنا المؤمنات في هذه الصَّفحة من مجلَّتنا، نماذجَ ساطعةً لنساءِ الدَّعوة والرِّسالة، نساءٍ وقفنَ مع الحقِّ وفي نُصرةِ الإسلام، نِساءٍ كُنَّ مثالاً للطُّهرِ والعفاف، وخيرَ مثالٍ وقُدوةٍ لنساءِ الأُمّة.

السّيّدةُ خديجة: اسمها وشرف نسبها:

هي أمُّ المؤمنين، وقدوةُ المؤمنات، السيدة خديجة بنت خويلد بن أسدِ بن عبد العزّى بن قصي القرشيّة الأسدية.

ولدت بمكة سنة ٦٨ ق.هـ، وكانت من أعرق بيوت قريش نسباً وحسباً وشرفاً.

يلتقي نسبها بنسب النّبيِّ صلى الله عليه وسلم في الجَدِّ الخامس، فهي أوّلُ أمّهاتِ المؤمنين وأقربُهُنَّ إلى النّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وأوّلُ خلقِ الله أسلمَ بإجماعِ المسلمين.

السيدةُ خديجة قبلَ البعثة:

قبل معرفتِها برسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت رضي الله عنها امرأةً ذات مالٍ وتجارةٍ رابحة، فكانت تستأجرُ الرّجالَ لتجارتِها، وتبعثُهم بها إلى الشام، إلى أن وصلَ إلى مسامِعها ذِكْرُ «محمد بن عبد الله» كريمِ الأخلاق، الصّادق الأمين، وكان قلّ أن تسمعَ في الجاهليّة بمثل هذه الصّفات، فأرسلت إليه، وعرضَتْ عليه الخروجَ في مالِها تاجراً إلى الشّام فقَبِلَ صلى الله عليه وسلم ، وخرج معه غلامُها «ميسرة» حتى قدِمَ الشّام، ثم باع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سِلْعَتَه التي خرجَ بها واشترى ما أراد، ولمّا قَدِمَ صلى الله عليه وسلم مكة، باعت السّيّدةُ خديجة ما جاء به، فربحَ المالُ ضِعْفَ ما كان يربح أو أكثر.

وأخبرها ميسرة عن كرَمِ أخلاقِه صلى الله عليه وسلم وصفاتِه المتميّزة التي وجدَها فيه أثناءَ الرّحلة، فرغِبَتْ في الزّواج منه، فتزوّجَها وهو ابن خمس وعشرين سنة، والسّيّدَةُ خديجة يومئذ ابنة أربعين سنة.

وكان قد قُدِّرَ لخديجة رضي الله عنها أن تتزوّجَ مرّتَيْن قبل أن تتشرّف بزواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد مات عنها زوجاها، وتزوّجَها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الوحي، وظلّا معاً إلى أنْ توفّاها الله وهي في الخامسة والسّتّين، وكان عمره صلى الله عليه وسلم في الخمسين، وهي أطولُ فترةٍ أمضاها النّبيُّ مع هذه الزّوجةِ الطّاهرةِ من بين زوجاته.

كانت السّيّدةُ خديجة رضي الله عنها أقربَ زوجاتِه إليه؛ فلم يتزوّجْ عليها غيرها طوال حياتِها، وكانت أمَّ ولدِه الذّكور والإناث إلا إبراهيم؛ فإنّه من أُمِّ المؤمنينَ ماريَّة القِبطية رضي الله عنها، فكان له منها صلى الله عليه وسلم القاسم، وبه كان يُكنّى، وعبد الله، وزينب، ورقيّة، وأمّ كلثوم، وفاطمة.

إسلامُ السّيّدة خديجة:

كانت السّيّدَةُ خديجة رضي الله عنها قد ألقى اللهُ في قلبِها صفاءَ الرّوح، ونورَ الإيمان، والاستعدادَ لتقبُّلِ الحقّ، فحين نزلَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غارِ حِراء ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)) العلق ١، رجع صلى الله عليه وسلم ترجفُ بوادِرُه وضلوعُه، حتى دخلَ على السّيّدةِ خديجةَ فقال: (زمّلوني زملوني) فزمّلوه حتى ذهبَ عنه الرّوع.

وهنا قال لخديجة رضي الله عنها: (أَيْ خديجة، ما لي لقد خشيتُ على نفسي) وأخبرَها الخبر، فردَّتْ عليه السّيّدَةُ خديجة رضي الله عنها بما يطيّبُ من خاطره، ويُهدِّئُ من روعه فقالت: «كلا أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، فوالله إنّك لتَصِلُ الرّحِم، وتصدق الحديث، وتحمل الكلّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق».

إنّها رضيَ اللهُ عنها مثالٌ للزّوجةِ الصّالحةِ التي تقِفُ مع زوجِها في طريقِ دعوتِه، وتُعينُهُ على ما قد يعتريهِ في هذا الطّريق، وتَشُدُّ من عَضُدِه.

انطلقت به رضي الله عنها حتى أتَتْ به ورقة بن نوفل - وهو ابن عم السّيّدةِ خديجة رضي الله عنها، وكان امرأً تنصّرَ في الجاهليّة، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فأخبرَه النّبيُّ صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فأعلَمَه ورقة أن هذا هو النّاموس - الوحي - الذي أُنزِلَ على موسى عليه السلام .

ومن ثَمّ كانت السّيّدةُ خديجة رضي الله عنها أول من آمن بالله ورسوله وصدّق بما جاء به، فخفَّف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لا يسمع شيئاً يكرهُه من ردٍّ عليه وتكذيب له فيُحْزِنُه إلا فرّج الله تعالى عنه بها رضيَ الله عنها، إذا رجع إليها تُثبّتُه، وتخفِّفُ عنه، وتُصدقه، وتهوّنُ عليه أمرَ النّاس.

وسنكمل معكم في العدد القادم بإذن الله تعالى عن صفاتِ السَّيّدة خديجة رضي الله عنها وفضائلها.

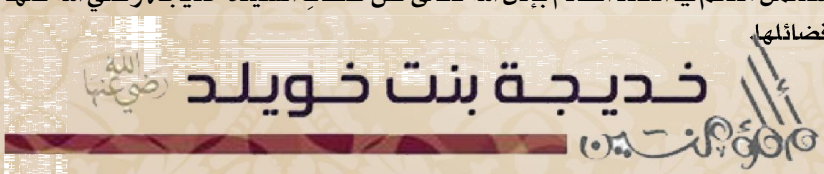

الأعراضُ الشّائعةُ للأمراضِ التّنفُّسيَّةِ عند الأطفال

د. محمد.م

كانت أمراضُ الأطفالِ التّنفسيّة ولا تزال، تُشكِّلُ هاجساً مُزعجاً للأهلِ والمحيطِ الاجتماعيّ، ممّا يدعو إلى ضرورةِ التّعريفِ والتّوعيةِ بشيءٍ من الإيجازِ عن هذه المشاكلِ علّنا نساعدُ على التّخفيفِ من انتشارِها، ورفعِ مستوى الوعي عنها.

بما أن لكل داءٍ علّة، يجدرُ بنا أنْ نتطرَّقَ لأشيعِ مسبّباتِ الأمراضِ التي لا يكادُ يَسلَمُ أيُّ طفلٍ من أحدِها، وتنقسِمُ لقِسْمَيْن:

أولاً – خَلقيّة: مثل النّاميّات، (انسدادُ الأنفِ الخَلقيّ)، ضخامةُ اللّسان، تليّنُ الحُنجرة، والتّضيُّقُ تحت المزمار.

ثانياً – مُكتَسبة: مثل التهابِ البَلعوم واللّوزتَيْن القَيحيّ، الدّفتريا الحُنجريّة، الوَرم الدمويّ على الحبالِ الصّوتيّة، والرّبو.

ننتقلُ من الأسبابِ إلى الأعراضِ الشّائعةِ لأمراضِ الجهازِ التّنفّسيّ، والتي تكونُ واضحةً جَليّةً للأهل، والتي تستدعي مراجعةَ الطّبيب:

-السّعال: أشيعُ عرضٍ في غالبِ الأمراضِ الصدريّة، عند الرُّضّع يمكنُ أن يَدُلَّ السُّعالُ على التّشوّهاتِ الخَلقية، أو الأخماجِ «الالتهابات»، أو الدّاء اللّيفي الكيسي.

-التّنفّس المصيت: ضجيجٌ خفيف كالذي يُسْمَعُ عند الشّخصِ الطّبيعي أثناء تسرّعِ التّنفّس، وهذا الصّوتُ ناتجٌ عن بُنى متوضعةٍ خارجَ الطّرقِ الهوائيةِ الصّدريّة.

-الشّخير: ينتجُ عن الانسدادِ الجُزئيّ في الطّرقِ التّنفّسيّةِ العلويّةِ خلالَ النّوم، ويحدثُ غالباً عند الإصابةِ بالتهاباتِ الطّرقِ التّنفّسيّةِ العلويّة، ومن مظاهرِه النّعاسُ المستمرّ خلالَ النّهار، السّلسُ البوليّ، التّعرّقُ الغزيرُ اللّيلي، والعدائيّةُ السّلوكية.

-الزُّرقة: تعني تلوّنَ الجلدِ والأغشيةِ المخاطيّةِ باللّونِ الأزرقِ بسببِ التّركيزِ المرتفعِ للخضابِ غيرِ المؤكسجِ في الدّوران الشّعري، وتنقسم إلى:

-زرقةٍ مركزيّة: غالباً سببها خللٌ في جهازِ الدّوران، أو في التّبادلِ الهوائيّ، وتتوضّعُ في مخاطيّةِ الفمِ وحولِ الشّفتين.

-زُرقةٍ محيطيّة: تسبّبها مشاكلُ في جهازِ الدّوران، وتتوضّعُ في نهاياتِ الأطرافِ والأصابع.

-الوَزيز: صوتٌ يُسمعُ أثناءَ التّنفّسِ في الطّرقِ التّنفّسيّةِ السّفليّة، ويُشبِه الصّفيرَ الخشن، وينتجُ غالباً عن تضيّقٍ أو انسدادٍ جزءٍ من الشّجرةِ الهوائيّة، أو الالتهابات، أو الانضغاط، ويُعَدُّ الرّبو السّببَ الرئيسيّ له.

-تعجّر الأصابع :وهي عبارة عن ضخامةٍ موضعيّةٍ على الوجهِ الظّهريِّ لأصابعِ اليَدَيْن والقدمَيْن على حسابِ النّسيجِ الضّامّ، وتنتجُ عن مُعظمِ الأمراضِ المُزمنة.

-الألم الصّدريّ: شائعٌ عند الطّفلِ السّليم، ويزولُ بشكلٍ تلقائي، ويكونُ هذا الألمُ على حسابِ العضلات «هيكلي»، من المرجّحِ أن تسبّبَه موجاتٌ من البردِ أو بعضِ الفيروسات، ومن المُمكنِ أن يكونَ نفسيَ المنشأ.

ومما زاد الواقعَ سوءاً أنَّ الكثيرَ من أطفالِ الغوطةِ المحرّرة تعرّضوا لرائحةِ الخشبِ والبلاستيكِ المحترقِ بجرعاتٍ كبيرةٍ في ظلِّ نقصِ الغذاءِ والمناعةِ والدواء؛ ممّا يؤهّبُ لبيئةٍ خصبةٍ للالتهاباتِ والأمراضِ الأخرى، ولكنَّ استنشاقَ الهواءِ النّقيِّ والابتعادَ عن رائحةِ الاحتراقِ ما أمكن تكونُ الخطوةَ الأولى قبلَ مُراجعةِ الطّبيب، حيثُ تخفّفُ من حدّةِ المرضِ ومُدّتِه.

خلاصةُ القول: إنَّ ما سبق هو تعريفٌ بسيطٌ للعائلةِ حول المشاكلِ التّنفّسيّةِ التي من الممكنِ أنْ تُصيبَ الطّفل، عسى أنْ تكونَ على درايةٍ ومعرفةٍ بمدى خطورةِ هذه الأمراض، وضرورةِ مراجعةِ الطّبيبِ حين اكتشافِ أيٍّ منها.

الحبّةُ السّوْداء

اختارتها الطالبة نهى أيّوب ، الصف العاشر ، من كتاب الإعجاز العلمي للدكتور محمد راتب النّابلسي

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: (عليكم بهذه الحبّةِ السّوداء فإنّ فيها شفاء من كل داء إلا السّام). « السّام :الموت ».

لقد أثبتَ العلماءُ أنَّ في الحبّةِ السّوداءِ ما يُقوّي جهازَ المناعةِ في الإنسان. والجهازُ المناعيُّ متعلّقٌ بكلِّ الأمراضِ ولا سيّما الجرثوميّةِ والسرطانيّة، فكلّما قَوِيَ جهازُ المناعة، قَوِيَتْ قُدرةُ الإنسانِ على مُكافحةِ الأمراض، كما أكّدَ العلماءُ أنّ تناوُلَ غرامٍ واحدٍ من الحبّةِ السّوداءِ مرّتَيْنِ يومياً لمدّةِ أربعةِ أسابيع يؤدّي إلى زيادةٍ فاعليّةِ الخلايا للمقاومةِ خمسةٍ وخمسين بالمئة، وهذه الخلايا مُصنِّعةٌ للمَصلِ المضادّ الذي يعملُ على قتلِ الجراثيم.

ويوجد في الحبّةِ السّوداءِ الفوسفات والحديد والفوسفور، وزيوتٌ بنسبةٍ ثمانيةٍ وعشرين بالمئة، وهي تحملُ سرَّ هذه الحبّة؛ ففي الزّيوتِ هرموناتٌ مُقوّية، ومضاداتٌ حيويّة، ومضاداتٌ للفيروسات والميكروبات والسّرطان، وفيها مواد مهدّئةٌ ومنبّهةٌ في آنٍ واحد، وتعملُ الحبّةُ السّوداءُ أيضاً على خفضِ ضغطِ الدّم، وهي دواءٌ فعّالٌ للرّبو.

وقد ذكرَ ابن سينا في كتابِ « القانون » أنّ الحبّةَ السّوداء مضادّةٌ للزّكام، مفتّتةٌ للحصى في المثانةِ والكلى، مُدرّةٌ لحليبِ الأم، مُسكّنةٌ للصّداع، تُزيلُ التأليل، كما أن في تلك الحبّةِ دواءٌ لأكثرَ من خمسين مرض، منها الجلديّةُ والمعويّة والعصبيّة، وأمراضُ الأوعيةِ والقلبِ والشرايين، وإنْ لم تكن دواءً فهي وقايةٌ أكرمَ الله تعالى بها الإنسان، وأوصى بها الحبيبُ المصطفى صلى الله عليه وسلم.

المقالات الفائزة في مُلتقى الهُدى الإسلاميّ

رجالُ الأُمّة

بقلم: محمد شيخ الضّيعة «أبو زياد المحمدي»

إنَّ أمّةَ الإسلام اليومَ بانتظار رجالها الذين يدافعون عنها، ويحملون همَّها وهمَّ هذا الدّين، فكثيرٌ مِنَ النّاس يعتقدُ أنَّ الإسلامَ مُقتصِر على الصَّلاةِ والصّيام والزَّكاةِ والحج، ولكن غابَ عن فِكرِه أنَّ أُمَّةَ الإسلام هي قضيَّةٌ، وهي بانتظار رجالٍ يحملونَ على عاتقهم همَّ هذا الدّين، ولقد اختارنا الله تعالى من خلال هذه الثَّورة التي أكرمنا الله بها، وهذا الجهادِ الذي فرضه علينا، أن نَكونَ نحنُ من هؤلاءِ الرّجالِ الصَّابرين المرابطين، نُحاربُ الظُّلمَ، ونسعى لنشرِ الإسلام في كُلِّ بقاعِ الأرض؛ لنحظى برضى الله تعالى، والفوز بالجنّة والنَّجاةِ من النّار، وهذه القضيّةُ التي لربما قد غفلنا عنها نحن وكثيرٌ من النّاس.

وحتّى لا نَكونَ أصفاراً على الشِّمال، ولا نكونَ من الذينَ يخسرونَ أنفُسهم في الدُّنيا والآخرة، يتطلَّبُ منّا أن نُعيدَ للأُمّةِ عِزّها ومجدها، وأن نَضَعَ بصمتنا في هذه الحياة.

فلنحيي هذه القضيَّةَ في قلوبنا، ولنشعل شَمعةَ الإسلام من جديد، ونرفع راياتِها في كُلِّ بقاعِ الأرض، فإنَّ هذه القضيّة هي أمانةٌ في أعناقنا، فطوبى لرجالٍ حملوا للدينِ همّاً، وباعوا أنفُسهم إلى ربّهم سبحانه وتعالى، والذي قال: ((إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ)) التوبة١١١

والحمدُ لله ربِّ العالمين

ولنبلُوَنَّكم

بقلم: ياسر بكّار « أبو عمّار»

إنّنا وما نُعانيهِ اليومَ من ابتلاءاتٍ ومَصائبَ تنصَبُّ على رؤوس العِباد؛ إن هي إلّا تمحيصٌ لقلوبنا، ليعلمَ الله المؤمنين من المُنافقين، وقد قالَ الله في مُحكمِ كتابه: ((وَلَنَبْلُوَنَّكُم حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ))محمد ٣١

وهذه الابتلاءاتُ قد ابتلانا الله بها ليُكفِّرَ بها خطايانا، ويَرفَعَنا بها درجاتٍ عُلا، مع النَّبيّينَ والصِّدّيقينَ والصَّالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقاً.

وإننا اليومَ أمامَ تَكالُبِ الأُمم علينا، وما رأيناهُ من تَخاذُلِ الدُّوَلِ العربيّةِ والإسلاميّة، قد ازدادَ يقينُنا بأن لا مُعيلَ لنا إلّا الله تعالى، فلنتضرَّعْ إليه، ولنلتجئْ إليه، عسى الله أن يُفرِّجَ همَّنا، ويُزيلَ كُربتنا، وينصُرَنا نصراً مؤزَّراً؛ يشفِ به قلوبَ قوم مؤمنين.

إذاً فعلينا يا إخواني أن نكونَ على قَدرِ المسؤوليَّةِ التي وضعنا الله أمامها، فما بعدَ الضّيقِ إلّا الفرج، وما بَعدَ الضُّغوطِ إلّا الرّاحةُ والسَّعادة، واسمع إلى قولِ اللهِ عزَّ وجَل ((وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ❖أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)) آل عمران ١٤١-١٤٢

مكانُ الفردِ في المُجتمَعِ الإسلاميّ

بقلم: وائل علوان

لا يكتملُ نضوجُ الشَّخصيّةِ الإسلاميّةِ الفاعلة إلّا بعدَ صَقلِها بالكثيرِ من التّجارب التي توجِّهُ الطّموحَ ،ليتحرَّرَ من حيِّزِ الفردِ أو المجموعة، إلى أن يَعُمَّ الفكرةَ على مستوى الأُمّة.

وهذه التجارب التربويّة تحمل ألواناً من الآلام والابتلاءات ((إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ))، كما قد تُمنى بالإخفاقات الجُزئيّة على مستوى الفردِ أو الجماعة، الأمر الذي لا مفرَّ منه للوصولِ إلى الحِراكِ الإسلاميِّ الذي ينهضُ بالأمّة، كُلِّ الأُمّة.

ومع تجاربِ التّربية، وامتحاناتِ نضوجِ الشَّخصيّةِ الإسلاميّة، تتَّضِحُ في نفوسِ الجماعةِ المؤمنةِ أولويّاتُ السّياسةِ الشَّرعيّة بشكلها وترتيبها الصَّحيح، فتتساقطُ أولويَّةُ مصلحةِ الفردِ أمامَ أولويّاتِ ومصالحِ الجماعة، وتُصبحُ مصالحُهُ هي تحقيقَ مصالِحها، والتزامَ مَنهجها وثوابتها، ثُمَّ سُرعانَ ما تتبلورُ أولويّاتُ الأُمّةِ وأهدافُ الدّينِ ومقاصدُ الشَّريعة، والتي تفرضُها المرحلة، فتُسقطُ كُلَّ ما سواها.

إنَّ تحويلَ الحِراكِ الإسلاميِّ من مُنطلقاتٍ وأفكارٍ، إلى واقعٍ وإيديولوجيَّةِ حياةٍ ،يحتاجُ إلى تربيةِ الشَّخصيّةِ الإسلاميَّةِ التي تعي دورَها ورسالتها ((إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً))، وهذا الوعيُ لا بُدَّ أن يُبنى على أربعةِ مبادئ:

أولاً: إيمانٌ أساسُه المعرفة. ثانيا: عملٌ أساسُهُ العلم. ثالثاً: وعيٌ سياسيٌّ لواقعِ عصرنا وأولويّاتِه. رابعاً: التزامٌ خُلُقيٌّ بالمعاييرِ والثّوابتِ الإسلاميّة.

الذّهبُ الأصيل

ريحانةُ الحياة

إنّه ليس خاتماً ولا سواراً، إنّه ليس عقداً ولا سلسالاً، إنّه معدنٌ أصيلٌ ،كلّما ضَغطَّ عليه زاد بريقاً ولمعاناً، وزادَ مَنْ حولَه جمالاً وبهاءً، تَقَرُّ العيْنُ لرؤياه، ويبتسِمُ الثّغرُ لوجودِه، وترتاحُ الآذانُ لسماعِ رنينه، ويطبعُ النّفْسَ بالبهجةِ والحبِّ، وينبضُ قلبُ واصلِه بالحياة.

إنه مسلمٌ سلِمَ المسلمون مِنْ لسانِه ويدِه.

الملِك ووزراؤه الثّلاثة

نور الهُدى

ذات يوم طلب ملكٌ ثلاثةً من وزرائِه، وطلب من كلِّ واحدٍ منهم شيئاً غريباً، فقد طلبَ مِنْ كلِّ وزيرٍ أن يأخذَ كيساً، ويذهبَ به لبستانِ القصر، ويملأه من طيّباتِ ما فيه، وأمرهم أن يقوموا بأداءِ المهمّةِ بأنفسِهم، دون تدخُّلٍ مِنْ أحد.

فقامَ الوزيرُ الأوّلُ يملأ الكيسَ الخاصَّ به من أفضلِ وأجودِ الثّمارِ والزّروع، وكان ينتقي الجيّدَ من الفاسد.

أما الوزيرُ الثّاني فقد قال في نفسه: «إنَّ الملكَ لا يحتاجُ هذه الثّمارَ لنفسِه»، فصار يملأ الكيسَ لمجرّدِ مَلئِه فقط، ولا يهتمُّ بانتقاءِ الثّمارِ الجيّدةِ من الفاسدة، حتى ملأ كيسَه.

أمّا الوزيرُ الثّالثُ فكانَ يعتقدُ أنَّ الملك لا يهتمُّ بمحتوى الكيسِ أصلاً، فبدأ يملأه من الحشائشِ والأعشابِ وأوراقِ الأشجار.

وفي صباح اليوم التّالي ذهبَ كلُّ وزيرٍ ومعه الكيسُ الخاصُّ به، فأمرَ الملكُ جنودَه أن يأخذوا كل وزيرٍ ويسجنوه مُنفرداً مع كيسِه لمدّةِ ثلاثةِ أشهرٍ بعيداً عن الطّعامِ والشّراب، فبدأ الوزيرُ الأوّلُ يأكلُ مِن طيّباتِ الثّمارِ التي انتقاها، حتى مرّت المُدّة .

أمّا الوزيرُ الثاني فتعاملَ مع الأمرِ بصعوبةٍ كبيرة، لأنّه لم ينتقِ الثّمرَ الجيّدَ من الفاسد، فحاولَ أنْ يستفيدَ مِن الجزءِ الجيّدِ من الثّمار .

وأمّا الوزيرُ الثّالثُ فقد ماتَ من الجوع؛ لأنّه لم يكنْ معه من الثّمارِ ما يجعلُه يستطيعُ العيشَ به.

وهكذا اسأل نفسَك أخي القارئ مِنْ أيِّ نوعٍ أنت، فأنت الآن في بستانِ الدّنيا، ولك حريّةُ أنْ تجمعَ مِنَ الأعمالِ الطّيّبةِ أو الأعمالِ الخبيثة، ولكن غداً عندما يأمرُ مَلِكُ الملوكِ أنْ تُسجنَ في قبرك، في ذلك السّجنِ الضّيّقِ المظلمِ لوحدك. هل تعتقدُ سينفعُكَ غير طيّباتِ الأعمالِ التي جمعتَها في حياتِك الدّنيا؟

لنقفِ الآن مع أنفسِنا، ونقرّر ماذا سنفعلُ غداً في سجنِنا.

إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين

تزوّجَ رجلٌ سعودي من امرأةٍ باكستانيّة، فعابت عليه قبيلتُه زواجَه منها، فاضطُّر إلى تركِهم والعيشِ مع جدّه.

أنجبَت منه زوجتُه أولاداً، كلّهم حَفَظةٌ لكتابِ الله تعالى، و تميّزوا بالصّوتِ الجميل.

توفّي الزّوجُ بعد فترة، وبعد عامَيْن من وَفاتِه أصبحَ أحدُ أولادِه إماماً للحرمِ المكيّ، فافتخرت به قبيلتُه.

فالقرآنُ يرفعُ الله به أقواماً ،ويضعُ به آخرين.

هل ترغبون بالتّعرّفِ على الأب؟ إنّه حمد. وهل ترغبون بالتّعرّفِ على الابن؟

إنّه الشّيخ ماهر بن حمد المعيقلي، إمام الحرم المكيّ.

كلمات متقاطعة

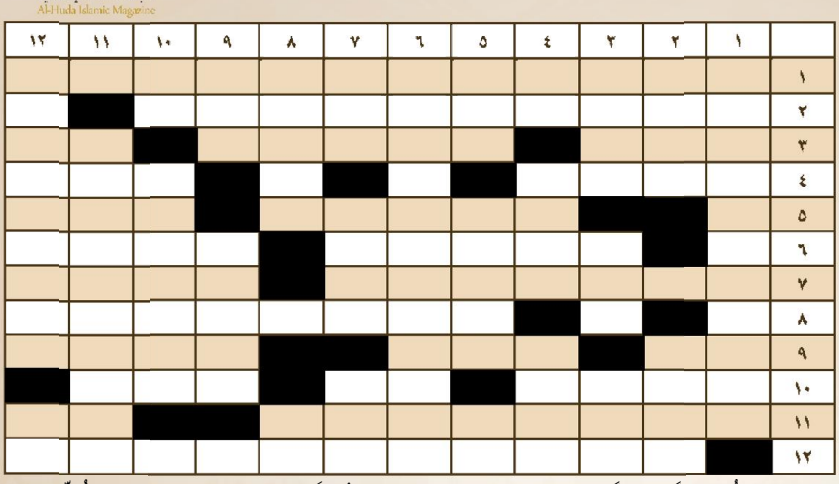

أفقي:

١-صحابيٌّ جليل، رابع الرِّجالِ إسلاماً، وأَوَّلُ مَنْ حَيَّى النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلام، بَايَعَ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ عَلَى أَلَا تَأْخُذَهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِم

٢-مؤذِّنُ رسولِ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ

٣-((وثمود الذينَ جابوا الصَّخرَ بال...)) - اسم لعقوبة في القوانين الوضعيّة - متشابهان

٤-مُؤَدَّبٌ يُؤَدِّبُ غيرَه وَيتَأَدَّب بغيره - اسم مؤنَّث

٥-القفز - شيء داخل الإنسان يدعوه للتفاؤل

٦-الشُّعوبُ - مُصيبة

٧-تشُكُّ - شيء في الشَّمع (م)

٨-سلسلةُ جِبال (م)

٩-حيوان أليف - جمع مُهْلة - رجُلٌ وافِرُ العَقلِ

١٠-يأتي باكراً - من الجَواهِر - حاكم مجزومة (م)

١١-مدينة يابانيّة ضربتها أمريكا بقنبلة ذرّيّة - حرفُ جر

١٢-عزَّ بإسلامه الإسلام، وبُشِّرَ بالجنّة، كانَ العَدلُ صفةً لازمةً لخلافته وحُكمه

عمودي:

١-أحد الشّعراء العبّاسيين المشهورين

٢-جمعُ بلد - من الفصولِ الأربعة

٣-أرض منخفضة - أكمَلَ - من الأخلاق الحميدة

٤-هوان - بلدة في الغوطة الشَّرقيّة المحرَّرة - عبور

٥-شاهدَ - مُرتدية - كان صغيراً فكبُرَ

٦-المعارف، وهي اسم لمادّة دراسيّة - مُثنّى ولد

٧-ما يُحفَرُ في القبر، وهو من السُّنّة - ما ينتُجُ عن الزُّروع - قَذَفَ

٨-منطقة في مهدِ الثَّورةِ السّوريّة - للتعريف

٩-فاستنشَقَ - جمعُ بُلبُل

١٠-للاستفهام

- دولة إسلاميّةٌ آسيويّة

١١-جَمعُ غيمة - عاصمة أوربيّة، وللمُسلمينَ موعدٌ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بفتحها

١٢-دولة في أوربا الشَّرقيّة - من الحبوب

رياضة ذهنيّة

مجموعتان من المجاهدين، طلبت المجموعة الأولى من الثّانية واحداً من المجاهدين مؤازرةً لهم، ليُصبِحَ عددُ المجموعتين متساوياً، فردت المجموعة الثّانية: ابعثوا لنا مُجاهداً واحداً ليُصبِحَ عددنا ضِعف عددكم.

السّؤال: كم عدد المجموعة الأولى ؟ وكم عدد المجموعة الثّانية ؟

فكرتان مجموعتان متساويتان

المجموعة الأولى: عدد المجاهدين: ٥-١ = ٤

المجموعة الثانية: عدد المجاهدين: ٨+١ = ٩

فكرة المجموعة الثانية ضعف المجموعة الأولى

المجموعة الأولى: عدد المجاهدين هو: ٥+١ = ٦

المجموعة الثانية: عدد المجاهدين هو: ٨-١ = ٧

حل اللغز: الأندلس

١												
٢												
٣												
٤												
٥												
٦												
٧												
٨												
٩												
١٠												
١١												
١٢												

عمودي:

١- أبو العتاهية - ٦- العلم - ولدين

٢- بلد ربيع - ٧- غبار - لا

٣- وادي - أمّ - كرم - ٨- لحم - غار - رمى

٤- ذل - بلا - مرور - ٩- فمٌ - بلاد

٥- شاهد - لبس - شك - ١٠- أي - مالزيا

١١- غيمات - روما

١٢- يوغسلافيا - بئر

أفقي:

١- أبو ذر الغفاري - ٨- تركيا - فيل

٢- بلال الحبشي - ٩- هر - ميل - أرنب

٣- ولد - إسلام - ع ع ع - ١٠- سكر - در - وال

٤- أديب - مسن - ١١- هيروشيما - من

٥- الوقت - أمل - ١٢- عمر بن الخطاب

٦- الأمم - مصيبة

أغرب محاكمة في التّاريخ

جيوشُ المسلمين تنسحبُ مِن « سمرقند » بأمرٍ قضائيّ

في عهدِ الخليفةِ الصّالح «عمر بن عبد العزيز» ، أرسلَ أهلُ سمرقند رسولَهم إليه بعد دخولِ الجيشِ الإسلاميِّ لأراضيهم دون إنذارٍ أو دعوة، فكتبوا مع رسولِهم للقاضي أنِ احكم بينهم، فكانت هذه القصةُ التي تُعتَبَرُ من الأساطير.

وعند حضورِ أطرافِ الدّعوى لدى القاضي، كانت هذه الصورةُ للمحكمة:

صاحَ الغلام : يا قتيبة – بلا لقب-.

فجاء قتيبة « قائد الجيوش »، وجلس هو وكبيرُ الكهنةِ السمرقنديِّ أمام القاضي، ثم قال القاضي :ما دعواك يا سمرقندي ؟

قال السّمرقندي: اجتاحنا قتيبة بجيشِه، ولم يدعُنا إلى الإسلام ويُمهلنا حتى ننظرَ في أمرنا.

التفت القاضي إلى قتيبة وقال :وما تقول في هذا يا قتيبة ؟

قال قتيبة : الحربُ خدعة، وهذا بلدٌ عظيم، وكلُّ البُلدان مِنْ حولِه كانوا يقاومون ولم يدخلوا الإسلام، ولم يقبلوا بالجزية.

قال القاضي : يا قتيبة، هل دعوتَهم للإسلامِ أو الجزيةِ أو الحرب ؟

قال قتيبة : لا، إنّما باغتْناهم لما ذكرت لك.

قال القاضي :أراك قد أقْرَرْت، وإذا أقرَّ المدّعي عليه انتهت المُحاكمة؛ يا قتيبة ما نَصَرَ الله هذه الأمّةَ إلا بالدّينِ واجتنابِ الغدرِ وإقامةِ العدل.

ثم قال القاضي: قضيْنا بإخراج جميعِ المسلمين من أرضِ سمرقند من حكّام وجيوشٍ ورجالٍ وأطفالٍ ونساء، وأن تُتركَ الدّكاكينُ والدّور، وأنْ لا يبقى في سمرقند أحد، على أنْ يُنذِرَهم المسلمون بعد ذلك.

لم يُصدّق الكهنةُ ما شاهدوه وسمعوه، فلا شهودَ ولا أدلّة، ولم تدُم المُحاكمةُ إلا دقائقَ معدودة، ولم يشعروا إلا والقاضي والغلامُ وقتيبة ينصرفون أمامَهم.

وبعد ساعاتٍ قليلة، سمِعَ أهلُ سمرقند بجلبةٍ تعلو، وأصواتٍ ترتفع، وغبارٍ يعمُّ الجنبات، ورايات تلوح خلالَ الغُبار، فسألوا، فقيل لهم :

إنّ الحُكمَ قد نُفِذَ، وأنّ الجيشَ قد انسحب، في مشهدٍ تقشعِرُّ منه جلودُ الذين شاهدوه أو سمعوا به.

وما إنْ غربَت شمسُ ذلك اليوم، إلّا والكلابُ تتجوّلُ بطرقِ سمرقند الخالية، وصوتُ بكاءٍ يُسمَعُ في كلِّ بيتٍ على خروجِ تلك الأمّةِ العادلةِ الرّحيمة من بلدِهم، ولم يتمالك الكهنةُ وأهلُ سمرقند

أنفسَهم لساعاتٍ أكثر، حتى خرجوا أفواجاً وكبيرُ الكهنةِ أمامَهم باتّجاهِ مُعسكرِ المسلمين، وهم يردّدون شهادةَ أن لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله.

فيا الله ما أعظمَها من قصة، وما أنصعَها من صفحةٍ من صفحاتِ تاريخنا المشرق! أرأيتم جيشاً يفتحُ مدينة، ثم يشتكي أهلُ المدينةِ للدّولةِ المُنتصرة، فيَحكُمُ قضاؤُها على الجيشِ الظّافرِ بالخروج ؟

والله لا نَعلمُ شبهاً لهذا المَوْقفِ لأمّةٍ من الأمم.

مـن ينتصر في معركـة الثبات على المبـادئ والأخلاق، ينتصر فـي غيرها من المعارك الثقافية والسّياسية، والاقتصادية والاجتماعية ...

ومـن يُهـزم فيها، فلـن ينتصر في غيرهـا، وإن حقـق انتصاراً جزئيـاً مؤقتاً على الأرض.

تقويم شهر رجب/1435هـ

اليوم	رجب	أيار	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
الأربعاء	١	٤/٣٠	٤:١٤	٥:٥٠	١٢:٣٦	٤:١٦	٧:٢٢	٨:٤٤
الخميس	٢	٥/١	٤:١٣	٥:٤٩	١٢:٤٦	٤:١٦	٧:٢٣	٨:٤٥
الجمعة	٣	٥/٢	٤:١٢	٥:٤٨	١٢:٣٦	٤:١٦	٧:٢٤	٨:٤٦
السبت	٤	٥/٣	٤:١٠	٥:٤٨	١٢:٣٦	٤:١٦	٧:٢٤	٨:٤٧
الأحد	٥	٥/٤	٤:٠٩	٥:٤٧	١٢:٣٦	٤:١٦	٧:٢٥	٨:٤٨
الاثنين	٦	٥/٥	٤:٠٧	٥:٤٥	١٢:٣٥	٤:١٦	٧:٢٥	٨:٤٨
الثلاثاء	٧	٥/٦	٤:٠٥	٥:٤٤	١٢:٣٥	٤:١٦	٧:٢٦	٨:٤٩
الأربعاء	٨	٥/٧	٤:٠٤	٥:٤٣	١٢:٣٥	٤:١٦	٧:٢٧	٨:٥١
الخميس	٩	٥/٨	٤:٠٢	٥:٤٣	١٢:٤٥	٤:١٦	٧:٢٧	٨:٥١
الجمعة	١٠	٥/٩	٤:٠١	٥:٤٣	١٢:٣٥	٤:١٦	٧:٢٨	٨:٥٢
السبت	١١	٥/١٠	٤:٠٠	٥:٤١	١٢:٣٥	٤:١٦	٧:٢٩	٨:٥٣
الأحد	١٢	٥/١١	٣:٥٩	٥:٤٠	١٢:٣٥	٤:١٦	٧:٣٠	٨:٥٥
الاثنين	١٣	٥/١٢	٣:٥٨	٥:٣٩	١٢:٣٥	٤:١٦	٧:٣١	٨:٥٦
الثلاثاء	١٤	٥/١٣	٣:٥٦	٥:٣٩	١٢:٣٥	٤:١٦	٧:٣١	٨:٥٦
الأربعاء	١٥	٥/١٤	٣:٥٥	٥:٣٨	١٢:٣٥	٤:١٦	٧:٣٢	٨:٥٩
الخميس	١٦	٥/١٥	٣:٥٤	٥:٣٧	١٢:٣٥	٤:١٦	٧:٣٣	٩:٠٠
الجمعة	١٧	٥/١٦	٣:٥٣	٥:٣٦	١٢:٣٥	٤:١٧	٧:٣٤	٩:٠١
السبت	١٨	٥/١٧	٣:٥٢	٥:٣٥	١٢:٣٥	٤:١٧	٧:٣٥	٩:٠٢
الأحد	١٩	٥/١٨	٣:٥١	٥:٣٥	١٢:٣٥	٤:١٧	٧:٣٥	٩:٠٢
الاثنين	٢٠	٥/١٩	٣:٥٠	٥:٥٤	١٢:٣٥	٤:١٧	٧:٣٦	٩:٠٤
الثلاثاء	٢١	٥/٢٠	٣:٥٠	٥:٣٣	١٢:٣٥	٤:١٧	٧:٣٧	٩:٠٥
الأربعاء	٢٢	٥/٢١	٣:٤٩	٥:٣٣	١٢:٣٥	٤:١٧	٧:٣٧	٩:٠٥
الخميس	٢٣	٥/٢٢	٣:٤٩	٥:٣٣	١٢:٣٦	٤:١٨	٧:٣٩	٩:٠٧
الجمعة	٢٤	٥/٢٣	٣:٤٨	٥:٣٣	١٢:٣٦	٤:١٨	٧:٣٩	٩:٠٧
السبت	٢٥	٥/٢٤	٣:٤٧	٥:٣٢	١٢:٣٦	٤:١٨	٧:٤٠	٩:٠٩
الأحد	٢٦	٥/٢٥	٣:٤٦	٥:٣٢	١٢:٣٦	٤:١٨	٧:٤٠	٩:٠٩
الاثنين	٢٧	٥/٢٦	٣:٤٥	٥:٣١	١٢:٣٦	٤:١٨	٧:٤١	٩:١٠
الثلاثاء	٢٨	٥/٢٧	٣:٤٣	٥:٤١	١٢:٣٦	٤:١٨	٧:٤١	٩:١١
الأربعاء	٢٩	٥/٢٨	٣:٤٣	٥:٣٠	١٢:٣٦	٤:١٨	٧:٤٢	٩:١٢
الخميس	٣٠	٥/٢٩	٣:٤٣	٥:٢٩	١٢:٣٦	٤:١٨	٧:٤٣	٩:١٣